الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

لية العلوم الاجتماعية والإنسانية **قسم: العلوم الإنسانية**

الفكر التاريخي بالأندلس خلال القرن الخامس الهجري

(الحادي عشر الميلادي)

مـذكرة مـكملة لنـيل شهادة المـاستـر

في التاريخ تخصص تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطا لبة

راف الدكتور

بورغدة إيمان

سعد

سليم حاج

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
		رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي
سليم حاج سعد	استاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي
		عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمّه لخضر-الوادي

السنة الجامعية: 1441-1442ه/ 2019-2020م

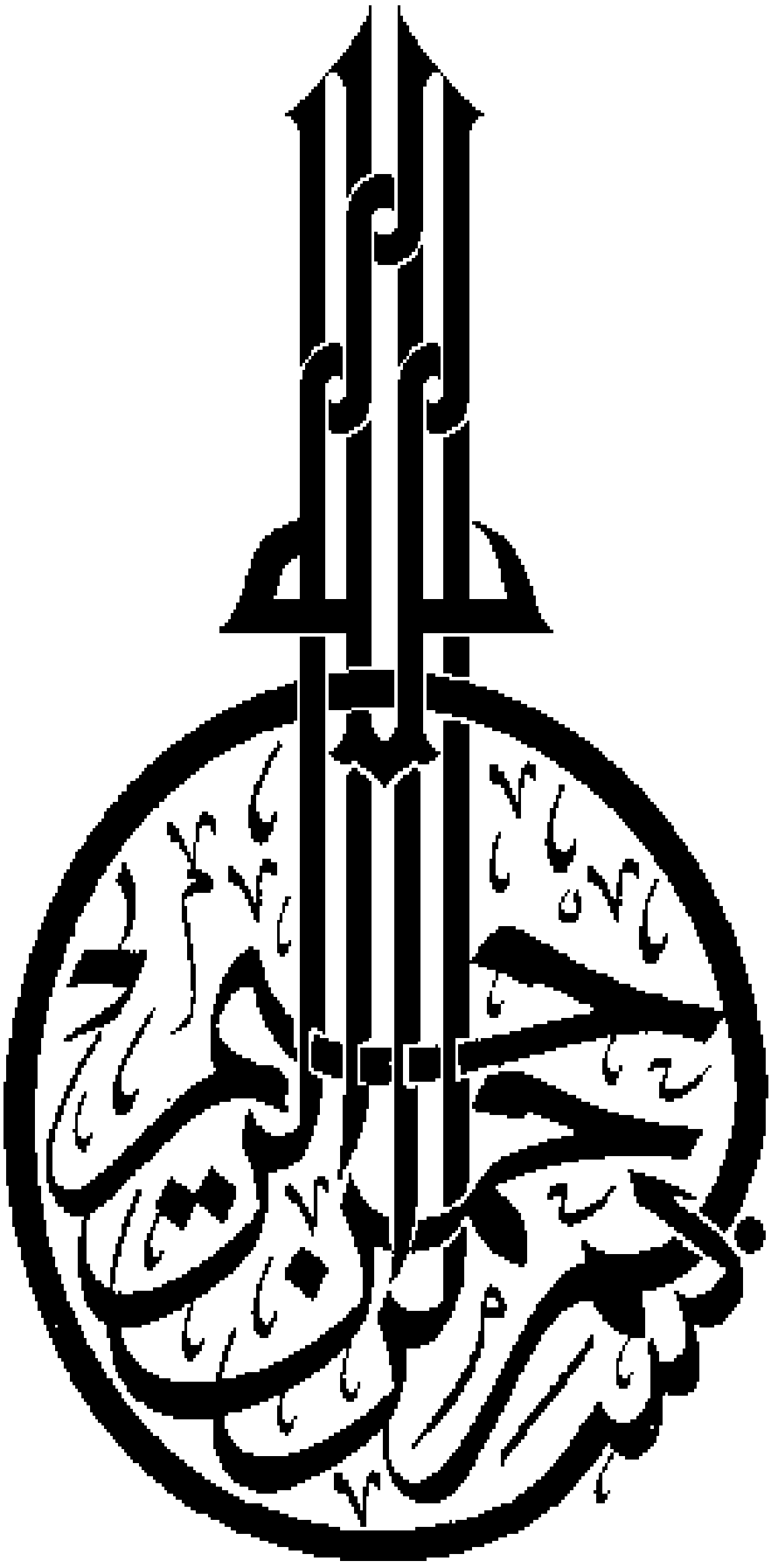

الى أمي الغالية حفضها الله ورعاها وأطال في عمرها وأن يعطيها الصحة والعافية

الى أبي الغالي حفظه الله

الى إخوتي وأخواتي سسد الله خطاهم

إلى طلاب العلم إكراما وتقديرا وبالأخص قسم العلوم الإنسانية

إلى كل من أعرفهم من أساتذتي، أهديكم ثمرة جهدي.

بورغدة إيمان

شكر وعرفان:

قال تعال (لئن شكرتم لأزيدنكم) إبراهيم 7 صدق الله العظيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي بفضله التوفيق والسداد لإتمام هذه الدراسة راجية أن تنال الرضي فالحمد لله حمداً كثيرا دائما وابدأ

ثم أتوجه بجزيل شكري إلى كل من :

الأستاذ "الحاج سعد سليم لإشراف على هذه الدراسة "

إلى كل أستاذة قسم العلوم الإنسانية

بورغدة إيمان

بورغدة إيمان

قائمة المختصرات:

الكلمة	المعنى
الصفحة	ص
تحقيق	تح
تاريخ	ت
الجزء	ج
دون طبعة	دط
الطبعة	ط
الهجري	ه
الميلادي	م
دون تاريخ	دت

مقدمه :

سطرت كثير من الدول تاريخها بحروف من ذهب ، ومداد من نور و الدولة الأموية في الأندلس واحدة من هذه الدول ، التي لا تزال حضارتها المجيدة و تراثها التليد مخلد إلى اليوم، ونحن نقرأ تاريخ الدولة الإسلامية في الأندلس و نقلب صفحاتها استوقفتنا صفحات سوداء تعتبر من أصعب فترات التاريخ الأندلسي، و أكثرها تعقيدا و تشابكا، فعلى الرغم من قصر مدتها التي لا تتجاوز القرن الواحد إلا أنها تتسم بالأحداث المتعاقبة و الأطماع المتزايدة و التفرقة و التنازع على السلطة الشديدين ، فغدت الأندلس كحبات العقد المتناثرة التي لا يجمعها رابط عرق ولا دين ، فكانت هذه الأحداث جديرة بأن تجعل القرن الخامس الهجري من القرون المظلمة سياسيا وعسكريا في تاريخ الأندلس كله ، و هذه الفترة تسمى بعهد ملوك الطوائف ، و هي واحدة من أبرز الفترات التاريخية التي مرت في تاريخ الأندلس ، والتي بدأت خلال الربع الأول من القرن الرابع الهجري ، والذي يعد في نظر الكثير من الباحثين والمؤرخين بداية رحلة ضياع الدولة الإسلامية في الأندلس بسبب المشاحنات و الصراعات القومية و العرقية، حيث قسموا الدولة إلى أكثر من عشرين دويلة تناحرت فيما بينها تغزو كل دولة الأخرى ، إلا أن هذا التردي السياسي الذي عاشته الأندلس خلال القرن الخامس الهجري، لم يكن مانعا دون ازدهار الحياة العلمية و الثقافية و الفكرية التي عرفت ومضات مشرقية أنارت الهوية الأندلسية بعلماء علت شهرتهم في الآفاق ، وتألقوا في شتى دروب العلم و المعرفة ، حيث كانت الحياة العلمية قوية و مزدهرة ، ولهذا عد كثير من كتاب القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي من أفضل كتاب التاريخ الأندلسي.

وفي هذا الإطار تأتي دراستنا بعنوانٌ الفكر التاريخي في الأندلس في القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلاديٌ

أسباب إختيار الموضوع :

- نقص الدراسات التي تناولت الأندلس في عصر ملوك الطوائف
- القرن الخامس الهجري يبين لنا دول رغم تقهقرها السياسي استطاعت أن تنهض و تترك بصمتها في الجانب العلمي

إشكالية البحث:

و البحث في الفكر التاريخي في الأندلس يتطلب إشكالية عامة مفادها أنه على الرغم من الإنحطاط السياسي لبلاد الأندلس الذي شهده هذا العصر إلا أنه عرف إشعاع علمي نادر الحدوث ، فيما يتمثل ذلك ؟

ومن خلال ما توفر من مادة علمية عن جوانب موضوع البحث المختلفة وما استقيناه من المصادر و الدراسات الحديثة ، فقد أتاح ذلك طرح عدد من التساؤلات لحل هذه الإشكالية مثل :

- هل كان للمناخ السياسي في عصر ملوك الطوائف تأثير على الإنتاج في الحقل التاريخي؟
- ما هو رد فعل ملوك الطوائف من هذه الحركة ؟
- كيف أثرت و ساهمت في تطور الفكر التاريخي في الأندلس خلال هذا القرن ؟
- كيف أسهم المؤرخون من العلماء و الأدباء الذين اهتموا بالكتابة التاريخية ؟

أهمية الموضوع :

تعود أهمية الكتابة في هذا الموضوع و مبررات اختياره إلى أسباب عديدة تكمن في :

- إبراز الإهتمامات العلمية الأخرى للمؤرخين الأندلسيين خلال عصر الطوائف
- مدى الإنعكاس على تطور وازدهار مناهج الكتابة في الأندلس إذ أن معظم مؤرخي هذا العصر قد جمعوا بين التاريخ و بعض العلوم الأخرى
- تسليط الضوء عن دور بعض الأمراء و الخلفاء في عملية التدوين التاريخي

أهداف الموضوع :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الغايات العلمية تتلخص في :

- التعرف على نشأة و تطور الكتابة التاريخية خلال عصر الطوائف بالأندلس
- دراسة علم التاريخ و مناهج المؤرخون في هذا العصر
- إبراز خصائص و تقنيات المؤرخين في الأندلس و المقارنة التاريخية بين الشخصيات الأندلسية و المشرقية

خطة البحث :

تماشيا مع الاشكاليات المطروحة تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول و خاتمه

خصص الفصل الأول لدراسة أهم العوامل التي ساهمت و أثرت في تطور و انتشار وازدهار الفكر التاريخي في ظل التمزق السياسي بعد سقوط الخلافة الأموية وكذا إهتمام الحكام والعلماء الرواة على نقل المؤلفات التاريخية

أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة أصناف الكتابة التاريخية في الأندلس حيث تعددت صورها وتنوعت إتجهاتها ومناهجها، كما تم التعريف بأعظم المؤرخين الذين عرفتهم الأندلس في هذا العصر كإبن حيان وابن حزم كنموذجا للتاريخ المحلي، و ابن أبي الفياض وصاعد الطليطلي كنموذجا للتاريخ العالمي، أما بالنسبة لكتب التراجم فيمثله كل من الحميدي وابن عبد البر.

أما الفصل الثالث فقد تمحور حول دراسة أثر الكتابة التاريخية على المؤرخين و العلماء في عصر الطوائف سواء من حيث تأثير مؤرخي عصر الطوائف على بعضهم البعض ، أو تأثيرهم على من جاء بعدهم من المؤرخين الأندلسيين المغاربة أو المشارقة.

المنهج :

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي من خلال الوقوف على خصوصيات كل مؤرخ و مميزاته من خلال ذكر حياته و نسبه و مؤلفاته و كل شكل من أشكال كتابته للتاريخ ، مع دراسة المقارنة من خلال منهج كل مؤرخ في التاريخ الأندلسي.

المصادر والمراجع:

أما فيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع فإنها لم تصادفنا دراسة بهذا العنوان ، لكن هذا لا يعني عدم وجود دراسات تطرقت للموضوع، لذلك إرتأينا أن نشير إلى بعضها، وهي أهم مصادر ومراجع المذكرة.

- الدراسة القيمة التي أعدها الأستاذ محمود علي مكي على شيخ مؤرخي الأندلس أبي مروان بن حيان ، والتي قدم فيها تحقيقه للسفر الثاني من كتابٌ المقتبس من أنباء أهل الأندلسٌ لإبن حيان ، حيث تتبع فيه مصادر إبن حيان الكثيرة، كما بين فيه خصائص و سمات الكتابة التاريخية عنده سواء من خلال نصوص كتابٌ المقتبسٌ أو في موسوعته التاريخيةٌ المتينٌ
- ثم الدراسة التي أنجزها الأستاذ عبد الحليم عويس تحت عنوانٌ إبن حزم الأندلسي و جهوده في البحث التاريخي و الحضاريٌ وتعد من الأعمال العلمية الجادة في التنبيه إلى أهمية دراسة الجانب التاريخي في فكر هذا العالم الموسوعي إبن حزم و الوقوف على مناحي منهجه في التدوين التاريخي
- ومنها أيضا دراسة الأستاذ ليث سعود جاسم المعنونة بـٌ إبن عبد البر الأندلسي و جهوده في التاريخٌ ، و قد ركزت هذه الدراسة على الإهتمام التاريخي عند الفقيه و المحدث الشهير أبي عمر بن عبد البر الحافظ ، الذي يعد ، كإبن حزم ، أحد العلماء الموسوعيين في عصر الطوائف الذين نبغوا في عدة علوم بما فيها التاريخ ، ولذلك فلا تخلو هذه الدراسة من بعض المعلومات التاريخية حول شخصية إبن عبد البر

- كذلك كتابٌ تاريخ الفكر الأندلسيٌ لأنجل بالنثيا ، الذي جمع فيه معلومات مهمة للتعريف ببعض المؤرخين الأندلسيين.

الصعوبات: واجهتنا العديد من الصعوبات في انجاز هذا العمل خاصة ما تعلق منها بالوباء – كورونا- والذي أحدث لنا انقطاعا كبيرا وبعد على المكتبات والأساتذة، ورغم ذلك فقد حاولنا تدارك الوضع وبذلنا مجهودنا لاتمامه في الآجال المحددة من قبل الإدارة، وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد مع الشكر الجزيل للجنة المناقشة الموقرة.

الفصل الأول

عوامل ازدهار الكتابة التاريخية في عصر ملوك الطوائف

المبحث الأول : الإرث الثقافي للدولة الأموية

عرفت الأندلس في القرن الخامس الهجري مختلف فروع المعرفة[1] وهذا نتاجا لعدة عوامل و أسباب فعالة ومساهمة منها:

الرحلة والتي تهدف إلى طلب العلم ولقاء المشايخ والتي ساعدت بدورها على خلق البيئة الثقافية [1] وهي من أهم السمات البارزة التي

[1] أمحمد بن عبود :جوانب من الواقع الاندلسي في القرن الخامس الهجري،ط2،منشورات الجمعية المغربية للدراسات الاندلسية،المغرب،1999،ص131

يوليها المؤرخون وأهل التراجم لمن يترجمون لهم من العلماء والأدباء ويلحظ الدارس لكثير من سير العلماء عظم الاشارة برحلاتهم العلمية في سبيل تحصيل العلوم ولقاء المشايخ [2]

بدأت الأندلس تتصل بالمشرق وبدأت علوم وآداب المشرق تحمل إلى المغرب عن طريق وفد من المشرق إلى الأندلس من العلماء والمفكرين وعن طريق رحلات طلب العلم والتي يقوم بها عدد من أهالي الأندلس إلى مراكز الإشعاع العلمي في مصر والحجاز والشام والعراق[3] حيث كان هناك تيار علمي زاخر بين المشرق والأندلس ويتمثل هذا الأخير في أفواج العلماء الذاهبة والآتية بين القطرين.

لذلك نجد في كتب التراجم الكثير من علماء الرحلة من هنا إلى هناك[4] ومن ذلك أمثال محمد بن معاوية الأموي المعروف بإبن الأحمرت358[5] وعيسى بن محمد بن عبد الرحمان ت 402ه[6].

كما كان للرحلة التي كانت من المشرق إلى الأندلس إسهاماتها في نقل المعرفة المشرقية و بثها في الأندلس بواسطة علماء مشهورين في مختلف المعارف بما فيها التاريخ ، فقد دخلها جماعة ممن لهم إهتمام بالأخبار، فكان محمد بن الحسين التميمي قد دخل الأندلس سنة 331 هـ - 942 م ، حافظا للأخبار عالما بالأنساب [7]

---

[1] نقولا زيادة: الجغرافيا والرحلات عند العرب ،بيروت ،دار الكتاب اللبناني،ص176نقولا زيادة: الجغرافيا والرحلات عند العرب ،بيروت ،دار الكتاب اللبناني،ص176نقولا زيادة: الجغرافيا والرحلات عند العرب ،بيروت ،دار الكتاب اللبناني،ص176

[2] صحراوي عبد السلام :أدب الرحالة ،رسالة ماجستير، جامعة دمشق،ص277

[3] نصار حسين: أدب الرحلة،ط1،الشركة المصرية العالمية للنشر ،مكتبة لبنان،1991،ص49

[4] سهى بعيون :الرحلات العلمية بين المشرق والأندلس وأثرها في ازدهار العلوم في الأندلس ،موقع الدكتورة سهى بعيون للدراسات الأندلسية،01 نوفمبر 2013

[5] الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ،تح عبدالحميد الرحمان الريفي ،دار الكتب العلمية، بيروت/1997،ص79

[6] يوسف أحمد يوسف: علم التاريخ في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية
والنشر والتوزيع،الأردن،2002،ص48

[7] إبن الفرضي : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، تح روحية عبد الرحمان الريفي ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، 1997، ص

وقد رحل أحمد بن الفضل بن العباس البهراني الدينوري للأندلس سنة 341 هـ -952 م ، بعد أن لقي محمد بن جرير الطبري و خدمه و تحقق به و سمع به مصنفاته و أدخلها معه [1] و دخل الأندلس أبو اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني ، وله تآليف منها : لقيط المرجان ، وهو أكبر من عيون الأخبار [2] ، وحدث إبراهيم بن بكر الموصلي بعد قدومه للأندلس و إستقراره بمدينة إشبيلية بكتاب – الضعفاء و المتروكين – لأبي الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلي [3] ، وكان وثيمة بن موسى بن الفرات – من فارس - ، خرج إلى مصر و منها إلى الأندلس و صنف كتابا في – أخبار الردة - ، ثم عاد من الأندلس إلى مصر و توفي بها سنة 237 هـ - 851 م [4]

ومن أهم الذين رحلوا إلى الأندلس أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم العالم اللغوي الذي أثرى الحياة اللغوية بالأندلس وصلها من العراق سنة 330 هـ -941 م ، أيام الناصر و تلقاه إبنه الحكم بالحفاوة و الإكرام[5] ، فألف العديد من الكتب تدور في محور اللغة ، بينما ما يتعلق بالتاريخ فقد جلب معه كتب تتعلق بالأخبار التاريخية و قد أورد إبن خير مجموعة من هذه الكتب [6] ، ومعظمها تعني بأخبار اللغويين والنحويين المشارقة ، وقدم بعده إلى الأندلس صاعد بن حسين البغدادي أيام المنصور بن أبي عامر ، وكان صاعد عالما باللغة و الآداب و الأخبار[7] وكان صاعد يتهم من أهل العلم بالأندلس بوضع الأخبار ، وقد أثبت المنصور ذلك بعد امتحانه و لكنه عفى عنه [8]

---

[1] الحميدي : المصدر السابق ، ص 61

[2] المقري : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، ص 230

[3] الحميدي : المصدر نفسه ، ص 134

[4] يوسف أحمد يوسف بني ياسين : علم التاريخ في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النشر و التوزيع ،، الأردن ،20ص 61

[5] المقري : المصدر السابق ، ص145

[6] يوسف أحمد يوسف بني ياسين : المصدر نفسه ، ص 62

[7] القفطي : أنباء الرواة على أنباء النجاة : تح محمد أبو إبراهيم ، دار الكتاب المصرية ، القاهرة ، 1950 ، ص 85

[8] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، تح أحمد فريد الرفاعي ، ج 11 ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، 1936 ، ص 281

كان للعلاقات العلمية بين المشرق والأندلس أثر كبير في إزدهار الحركة العلمية وتنشيطها ، فقد كان أولئك العلماء الراحلين إلى المشرق أو المشارقة الراحلون إلى الأندلس يحملون معهم كثيرا من العلوم والمعارف المختلفة إلى جانب أعداد كبيرة من المصنفات والتأليف في شتى فروع المعرفة وكان لهذا اللون من النشاط العلمي ثمرتان مباركتان هما ما يحمله العالم في صدره من علم ومعرفة وما ينقله معه إلى الأندلس من كتب قيمة ،فأخذ الأندلسيون في تلقي تلك العلوم من أفواه العلماء ومن بطون الكتب الواردة إليهم فازداد النشاط العلمي بصورة سريعة ،حيث أدخل هؤلاء العلماء العائدون إلى الأندلس عددا كبيرا من المعارف سواء المسطور في الكتب أو الذي جنوه عبر سنوات رحلاتهم فلم يكن إهتمامهم محصور في مجال معين بل تعددت مجالاته[1]

و بصفة عامة فالمؤلفات التاريخية في فترة الحكام الأمويين تناولت الأحداث السياسية و العسكرية و الإقتصادية في الأندلس ، ومواضيع تتعلق بالتراجم والأنساب ، ومن أبرز أعلامها في هذه الفترة أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بإبن القوطية ت 367 هـ - 977 م ، ألف كتابا في - تاريخ إفتتاح الأندلس - [2] و تميز روايته بالميل إلى العنصر المحلي ، كما أن كتابه إلى جانب تناوله للأخبار السياسية و الوقائع الفكرية فإنه تعرض لموضوعات إقتصادية و إجتماعية عالج فيها موضوع ملكية الأرض ، وأشكال الحيازة و تطورها ، إلى جانب تطرقه إلى مواضيع إجتماعية تخص الجرات العربية إلى الأندلس [3]

كما كان لحكام الدولة الأموية إسهاما واضحا في العناية بالكتب والمكتبات من خلال تشجيع العلماء وحفيزهم لحركة التأليف في شتى ميادين العلوم، كما أعطو أهمية بالغة للمعارف التاريخية، حيث كان الخليفة عبد الرحمان الناصر لدين الله مهتما بجميع الكتب المهمة التي في المشرق ولا سيما بغداد ومصر للحصول على نوادر

[1] الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،تح روحية عبد الرحمان الريفي ،دار الكتاب العلمية،بيروت،1997،ص 109

[2] ابن الفرضي : نفسه ، ص 355

[3] محمود إسماعيل : الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي ، منشورات الزمن ، الرباط ، 2001 ، ص ص 75 ، 76

المؤلفات والكتب وأكمل المسيرة من بعده ابنه الحكم المستنصر بالله الذي جمع مايمكن معه من الكتب والمصنفات الثمينة[1]

و بمبادرة منه قامت حملة لجمع الوثائق المتعلقة بتاريخ الأندلس ، و إتخذت إجراءات لتدوينها [2] التي قام بها مجموعة من المؤرخين الذين لقبوا بالتاريخيين ، وكانوا من حيث وضعهم الإجتماعي من الموظفين المرتبطين بجهاز الإدارة و المقربين من القصر ، وكانت مهمتهم الدفاع عن سلالة الأمويين في الأندلس و حماية الوحدة السياسية للبلاد وقد تمركزت رواياتهم حول شخصية الخليفة والحكام الوجهاء ، وكان أحمد بن محمد الرازي ت 324 هـ - 935 م ، أبرز المؤرخين خلال النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، حيث أسهمت مؤلفاته في إرتقاء علم التاريخ إلى مرحلة النضوج إذ أضفى على الأندلس هوية إقليمية من خلال جملة من مؤلفاته في التاريخ والجغرافية الأندلسية ، وهي الكتب التي سوف تفتح الأفق واسعا للمؤلفين الأندلسيين الذين جاءوا بعده [3] ، فقد ذكر إبن حزم أن الرازي ألف كتابا في أخبار الأندلس و آخر في – صفة قرطبة- يتحدث فيه عن خطط المدينة و منازل عظمائها ، ، كما أنه كتب أيضا موسوعة ضخمة على أنساب العرب في الأندلس بعنوان –كتاب الإستيعاب في مشاهير أهل الأندلس - ، الذي يحتوي على خمسة مجلدات كبيرة ، و للرازي أيضا كتاب ضخم عن طرق الأندلس ، وموانئها و مدنها الرئيسية وتجمعات جندها ، وهو الكتاب المسمى - مسالك الأندلس و مراسيها و أمهات أعيان مدنها و أجنادها الستة -[4]

ويضيف إبن الإبار أن للرازي كتابا آخر يتكلم فيه عن موالي الأندلس المشاهير بعنوان – أعيان الموالي - [5]

و إلى جانب أحمد الرازي نجد معاصره – الإخباري – معاوية بن هشام الشميصي النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ،

[1] صاعد الأندلسي :طبقات الأمم ،تح لويس شيخو ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،1912،ص101
[2] ك . بويكا : المصادر التاريخية العربية في الأندلس ، تر نايف أبو كرم ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، 1999، ص 79
[3] علاوة عمارة : الكتابة التاريخية في الغرب الإسلامي الوسيط ، مجلة التاريخ العربي ، ص 338
[4] الحميدي : المصدر نفسه ، ص 72
[5] كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، تر عبد الحليم النجار ، القاهرة ، 1969 ، ص 87

حيث ألف كتابا بعنوان – تاريخ في دولة بني مروان بالأندلس - ، و قد عول إبن حيان كثيرا عليه فيما نقل من أخبارهم [1] ، ومن بين المؤرخين البارزين في القصر عيسى الرازي ت 379 هـ - 988 م ، و عريب بن سعد ت 369هـ - 979 م ، فعيسى الرازي تابع مهمة والده و ألف للخليفة الحكم المستنصر كتابا – في تاريخ الأندلس - [2] ، أما عريب بن سعد فقد ألف مختصرا لتاريخ الطبري و أضاف له الأخبار التي تتعلق بالمغرب و الأندلس التي لم يتم ذكرها في أصل الكتاب [3]

كما تواصلت في عهد الحكم الثاني أعمال الترجمة ، فترجمت أمهات كتب اليونان الفلسفية ، وحظيت أعمال سقراط و أفلاطون بتقدير خاص و خصص مكتبا لترجمة أعمال أرسطو و إقليدس ، و إهتم كذلك بعلوم الأرض و النبات و الطب ، أما المؤلفات التاريخية التي ترجمت إلى العربية منها :

- كتاب التاريخ لهروشيش [4] Historia Adversus paganos .

كما لقيت كتب السيرة من الطلاب الأندلسيين إهتماما كبيرا لذلك أدخلوها في وقت مبكر، حيث يقول ابن خير ت575ه في فهرسته من تلك الكتب :

- مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليف موسى بن عقبة ت 141هـ رواه قاسم بن أصبغ البياني ت 340هـ[5]
- كتاب السير لسعيد بن يحي الأموي ت 249هـ

كما نجد كتب التاريخ العام التي دخلت للأندلس على أيدي طلابها الذين رحلوا للمشرق ومن بينها:

كتاب التاريخ لأبي بكر محمد بن علي والذي رواه أحمد سعيد بن حزم المنتجيلي ت 350ه [1]

---

[1] إبن الآبار : التكملة ، تح عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1995 ،ص 350

[2] نفسه ، ص 3

[3] بالنثيا : تاريخ الفكر الأندلسي ، تر حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية ، 1955 ، ص 206

[4] هروشيش : هو مؤرخ إسباني عاش بين القرنين الرابع والخامس ، ينظر : إبن جلجل : طبقات الأطباء و الحكماء ، تح فؤاد السيد ، القاهرة ، 1955، مقدمة المحقق ، ص ك

[5] ابن خير: فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، تح إبراهيم الأبياري، ط2،ج1،دار الكتاب المصري ،دار الكتاب اللبناني ،1989،ص ص 280

كما إهتم الأندلسيون بتاريخ المدن والبلدان وهو ما يسمى بالتاريخ المحلي ، ومن الكتب التي أدخلوها بعد سماعها من المشرق تاريخ مصر لمؤلفه إبن الحسن أحمد المؤرخ المصري ت 347هـ[2]

كما دخلت كتب التراجم للأندلس على أيدي طلابها العائدون من المشرق ومن بينها كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ت 322هـ [3]

كما برز فيها إبن الفرضي ت 403 هـ-1012 م ، الذي يعد شيخ أصحاب التراجم الأندلسية و مقرر هذا الفن دون منازع له مؤلفات كثيرة ضاعت و لم يبق من مصنفاته إلا كتابه : تاريخ علماء الأندلس - ، الذي تضمن في طياته تراجم علماء الأندلس و فقهائه ورواته إلى عصره [4] ، وفي هذا المجال صنف محمد بن حارث الخشني ت 361 هـ - 971 م ، كتاب – قضاة قرطبة - ، كما صنف عن أهل الحديث في الأندلس ، فضلا عن كتب في الرواية [5]

و قد أثنى الدارسون على تلك الكتابات لإلقائها مزيدا من الضوء على التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي فضلا عن التاريخ الثقافي [6] ، كما أمر الحكم المستنصر محمد بن حسين الزبيدي ت 379 هـ - 989 م ، بتأليف كتابه في – طبقات النحويين واللغويين - [7]

نشطت حركة جمع الكتب وإنشاء المكتبات في الأندلس خلال الفترة الأموية، فنشطت حركتها حيث أظهر الكثير من العلماء إهتمامهم الكبير بجمع الكتب والتنقيب عن نفائسها كما دفعوا أموالا طائلة في نسخها وتغليفها والرحلة في طلبها[8]

---

[1] نفسه :ص 457

[2] المقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح إحسان عباس،مج2،دار صادر ،بيروت ،بيروت،1988،ص 218

[3] ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ،تح روحية عبد الرحمان الريفي، دار الكتب العلمية،بيروت،1997،ص445

[4] عبد العزيز فيلالي : العلاقات السياسية بين الدولة الأموية ودول المغرب ، ط2 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1999 ، ص ص 29 ، 30

[5] الحميدي : نفسه ، ص 47

[6] محمود إسماعيل : الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي ، المرجع السابق ، ص 78

[7] إبن خاقان : مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، تح محمد علي شوابكة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1983 ، ص 93

[8] ليث سعود جاسم: ابن عبد البر الأندلسي وهوده في التاريخ ،ط2،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ،1988،ص 87

وسمة الإهتمام بالكتب كانت ظاهرة أندلسية لم تخص الحكام فقط بل تعدتها إلى بقية طبقات المجتمع و صارت من سمات النبل و الفضل بينهم حتى أصبح بعضهم يؤثر جمع الكتب على طعامه و ملبسه [1] و بلغ من كثرتها أن أهل قرطبة لم ينتهوا من بيعها إلا في عام كامل تقريبا ، وكانت هذه السنة سنة الحرب الأهلية ، و ما ترتب عليها من الإضطراب و الفوضى ، ورغم ذلك فقد إجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية [2]

[1] سعد عبد الله البشري : الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس ، مؤسسة الملك فيصل ، الرياض ، 2000 ، ص 112

[2] المقري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، 1988، ص 431

المبحث الثاني :تنافس ملوك الطوائف على العلم والعلماء

لاقت الحركة العلمية في عصر ملوك الطوائف كل التشجيع والعناية من طرف الملوك، حيث أصبح بلاط المسلمين في مدن طليطلة وبطليوس وبلنسية ودانية والميرية وغرناطة وفي اشبيلية بشكل خاص ملتقى للشعراء والآداب والفنانون والعلماء والفلاسفة والأطباء[1]، حيث كان معظم الملوك و الرؤساء من أكابر الأدباء والشعراء كما كانت قصورهم منتديات زاهرة ومعاجم للأدباء والعلوم و الفنون [2] فكان كل منهم حريصا على أن يجمع في بلاطه الشعراء والأدباء و العلماء ليتباهى بهم أمام البلاطات الأخرى لذلك كان حرصهم جلب العلماء ضمن حاشيتهم حتى نشطت المسامرات و المناظرات بين الأدباء والمفكرين في قصور الأمراء[3]

وقد تحدث المؤلفون عن هذا الاهتمام و التنافس ببلاطات ملوك الطوائف في اجتذابهم للعلماء و الأدباء إليها، فابن خاقان لما تحدث عن أبي عبيد الله البكري ذكر أن ملوك الطوائف كانوا يتهادونه تهادي المقل للكرى و الأذان للبشرى [4] ، كما يذكر ابن بسام أنه حينما قدم الأديب علي بن عبد الغني الحصري إلى الأندلس – فتهادته ملوك الطوائف تهادي الرياض للنسيم ، و تنافسوا فيه تنافس الديار في الأنس المقيم - [5]

---

[1] ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس ،تر ذوقان قرقوط ،دار مكتبة الحياة للنشر، بيروت ،ص24

[2] محمد عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ،ط4،ج2،مكتبة الخانجي،القاهرة،1997،ص 14

[3] سالم يفوت :ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس 400-897،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ،الجامعة الاسلامية ،غزة،2009،ص96

[4] إبن خاقان : قلائد العقيان و محاسن الأعيان ، تحسين يوسف خربوش ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، 1989، ص 330

[5] إبن بسام : المصدر السابق ، ص 246

أما ابن حيان فقد ذكر ابن سعيد مقولة أبي سعيد مقولة أبي الحزم بن جهور – أحد ملوك الطوائف - ، إن ملوك الطوائف كانت تداريه و تهاديه [1]

اهتم مسلمو الأندلس بالعلم أيما اهتمام وبلغ من تقديرهم للعلم و العلماء والفقهاء حتى صار مدلول كلمة فقيه عندهم عظيما حتى أصبحوا يطلقون على الأمير الذي يقدرونه اسم فقيه [2].

يرجع اهتمام ملوك الطوائف بالعلم و العلماء إلى سببين رئيسين: أولهما إحساس ملوك الطوائف بعدم شرعية أنظمتهم و غياب الإتحاد بينهم جعلهم يلجؤن إلى الإهتمام بالنواحي العلمية وتزيين مجالسهم بالعلماء لكي يضفوا الشرعية على حكمهم وثانيهما كون كثير من ملوك الطوائف قد إشتهروا بأنهم من طلاب العلم[3]

ومن ذلك أمثال :

- المظفر بن الأفطس وهو سيف الدولة أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مسلمة المعروف بإبن الأفطس، خلف والده بعد وفاته سنة 437[4] ، كان أديب ملوك عصره شغوفا بالعلم و الثقافة وشراء الكتب و جمعها [5]
- المقتدر بالله بن هود : صاحب سرقسطة 438-474 هـ[6] تميز المقتدر بالله خلال سنوات حكمه بمقدرة سياسية و عسكرية عالية و تمتعت سرقسطة في ظله بمكانة مميزة ومرموقة فكان بلاطه يظم كبار علماء عصره ومشاهيره

[1] إبن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، تح شوقي ضيف، ج 1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1955 ، ص 117

[2] المقري: المصدر السابق ،ص 221

[3] ابن الابار :التكملة لكتاب الصلة، تح عبد السلام الهراس ،ج1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،يروت،1995،ص317

[4]عبد الواحد المراكشي:المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،تح محمد سعيد العريان ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،القاهرة ،1963،ص 210

[5] المقري: المصدر السابق ، ص 381

[6] علي بن محمد :النثر الأدبي الأندلسي في القرن الخامس مضامينه وأشكاله،مج1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1990،ص100

برع هو و بلاطه بالعلم والفقه والآداب والفلسفة بل كان شغوفا بدراسة الفلسفة و الفلك و الرياضيات [1]

- مجاهد العامري :هو بن يوسف بن علي الملقب بمجاهد العامري نسبة إلى أستاذه و معلمه الأول المنصور بن أبي عامر [2] ولد سنة 436هـ[3] ،كان فتى أمراء دهره و أديب ملوك عصره لمشاركته في علم اللسان ، ونفوذه في علوم القرآن استطاع أن يستقل بحكم دانية وذلك سنة 406هـ، وهو من موالي العرب برع في علوم اللغة العربية و علوم القرآن والقراءات حيث كان بلاط قصره يظم أساطير العلم في شتى الفروع[4]

كما إشتهر بنو عباد في إشبيلية بتقريب العلماء إليهم أمثال محمد بن إسماعيل بن عباد الذي ولد سنة 414هـ ، وهو مؤسس دولة بني عباد ، عرف بالعلم و الأدب باع ولذوي المعارف بها عنده سوق وارتفاع وكذلك عند جميع آله ،فكان يشارك البلغاء في صنعة الشعر وحوك البلاغة بسطا لهم وإقامة لهممهم [5]

لعبت هذه الروح العلمية التي تميز بها ملوك الطوائف عن غيرهم والتي جعلتهم يهتمون أيما إهتمام بالعلم و تشجيع العلماء [6] غير أنه لا ينبغي أن نبالغ في دور ملوك الطوائف في إنعاش المعرفة ، فقد ضاع معظم فكر العلماء البارزين خارج الدواليب السياسية في إمارات الطوائف كابن حزم الذي أحرقت كتبه ، و الحميدي الذي اضطر

---

[1] المقتدر بالله: وجهة رسالة الراهب، جريدة الصباح،10 ماي 2020

[2] شريف عبد العزيز الزهيري :مجاهد بن يوسف العامري أسطورة البحر المتوسط، موقع الدكتور سعد بن عبد الحميد،12 فيفري 2017

[3] ابنبسام :الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تح إحسان عباس ،الدار العربية للكتاب ،ليبيا ،تونس،1975،ص23

[4] الأستاذ عبد العزيز: المجاهد العامري فاتح جزيرة سردانية ،موقع ملتقى الخطباء ،09 جوان 1436هـ

[5] الحميري :البديع في فصل الربيع ، تح وتق علي إبراهيم كردي ،مطبعة النور ،المغرب،1987،ص 174

[6] أمحمد بن عبود : جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري ،ط2،منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية ،المغرب،1999،ص 139

للهجرة خارج الأندلس، و الهوزني الذي دفع حياته بسبب مواقفه ، وكذلك إبن عبد البر القرطبي ، كل هذه الشخصيات كانت بعيدة عن بلاطات ملوك الطوائف ، وبذلك نلاحظ أن الكتابة التاريخية أو المعرفة التاريخية تطورت بكيفية مستقلة في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري ، وربما كان أقرب نموذج للتاريخ الرسمي هو كتاب التبيان لعبد الله بن بلكين حاكم غرناطة، إلا أن هذا الكتاب يتميز بدرجة معينة من التجرد و الموضوعية لأنه كتب في المغرب بعد سقوط غرناطة ، وصاحبه لا يريد من خلاله تحقيق أي غرض سياسي ، ومن جهة أخرى فإن وجود درجة كبيرة من النقد في الكتب التاريخية التي ألفها المعاصرون كابن حيان، وعبد الله بن بلكين ، و ابن حزم والحميدي، وابن عبد البر و غيرهم، تعكس رغبتهم الشديدة في التعبير عن الحقيقة كما رأوها، فكانت جهودهم ترمي إلى الاصلاح ونبذ الفساد الذي عم أنحاء الأندلس في تلك الفترة، بدلا من استغلال هذه الجهود لجمع الأموال و تكديسها، كما فعل العديد من الشعراء الذين مدحوا ملوك الطوائف ، وكانوا يعيشون في بلاطاتهم [1].

[11] نفسه ، ص ص 142 ، 143

المبحث الثالث : المذهبية وأثرها في التأليف التاريخي

اتبع الأندلسيون في أول أمرهم مذهب الإمام الأوزاعي 88-157هـ نسبة إلى صاحبه عبد الرحمان بن عمرو بن يحمد من قبيلة أوزاع ، والذي اهتم مذهبه بالتشريعات الحربية وأحكام الجهاد وهذا الاهتمام كان يناسب وضع الأندلسيون في هذه الفترة من حياتهم القائمة على حروب الجهاد ولهذا اتبعوه وطبقوه.

تبنى الحكام الأمويون في الأندلس المذهب الأوزاعي خاصة عبد الرحمان الداخل الذي حكم من 138هـ إلى 172 هـ ،وابنه هشام الرضا من 172 هـ إلى 180 هـ ، ولكن في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري تراجع المذهب الأوزاعي تاركا المجال للمذهب المالكي[1] في الأندلس والذي يعد من أهم المحاور التي دارت حولها المؤلفات الأندلسية المبكرة، حيث أصبح المذهب المالكي هو المسيطر وهو أساس الفكر التشريعي في العلاقات الإجتماعية والإقتصادية في بلاد الأندلس في عصر حكم بني أمية[2].

يرجع الفضل في نشر هذا المذهب في الأندلس إلى أبو محمد يحي بن يحي بن كثير بن سلال المصمودي الليثي الأندلسي القرطبي والذي ولد سنة 152 هـ[3]، الذي عاصر فترة حكم هشام الرضى.

وإلى جانب مذهب الإمام مالك اتبع عدد من الأندلسيين المذهب الظاهري والذي ينسب إلى العالم داوود الظاهري [4]، وواصل فيه وطوره وألف فيه في بلاد الأندلس الفقيه الكبير محمد ابن حزم فأبدع فيه إلى درجة أنه دخل في عدد من الصراعات والسجالات مع أبرز فقهاء المالكية في عصره.

و قد كان لهذه المذاهب أثر كبير في عملية التأليف في الأندلس وخاصة منه التآليف الخاصة بعلم التاريخ، ولكن بدرجات متفاوتة

---

[1] المذهب المالكي في الأندلس www.islamicstories.infa

[2] ليفي بروفنسال : الإسلام في المغرب والأندلس ،تر عبدالعزيز سالم ،وصلاح الدين حلمي ،مكتبة النهضة، مصر ،1956،ص 249

[3] يحي بن يحي الليثي www.imammalic.blogspot.com

[4] ابن النديم :الفهرست ،دار المعرفة،بيروت،1978، ص 266

أما بالنسبة للمذهب الظاهري، والذي دخل الأندلس في منتصف القرن 3 هـ الى 9 هـ أيام الأمير الأموي محمد بن عبد الرحمان الثاني 238هـ 273هـ على يد عبد الله بن محمد بن القاسم بن هلال ت 272هـ ، وهو أحد تلاميذه داوود الظاهري إلا أن معارضة فقهاء المالكية له جعلت انتشاره يبقى محدودا جدا.

أما بالنسبة للمذهب المالكي ، فيعد من أهم المحاور التي دارت حولها المؤلفات الأندلسية المبكرة ، ثم استمر الحال على ذلك في باقي فترات التاريخ الأندلسي متناولة كتاب الموطأ بالشرح و التوضيح و دراسة لرجاله و أسانيده ، وتأليفا حول المذهب بشكل عام ، و من أشهر ما ألف حول الموطأ هو ما كتبه ابن عبد البر القرطبي ت 463 هـ - 1070 م ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد ، وهو عبارة عن موسوعة حديثيه تمثلت في شرح الموطأ متنا و سندا ، و أفاض المؤلف في جميع العلوم المتصلة بموضوع الكتاب ، كالفقه و القراءات و اللغة و التاريخ عند شرحه للأحاديث الواردة في الموطأ [1] ، لذلك أقبل عليه العلماء و حرصوا على روايته و تلقيه و قراءته في مجالس العلم في مختلف العصور[2] ، وقد نال ابن عبد البر بكتاب – التمهيد – التقدير و الاحترام ، فقد جعله ابن حزم مفخرة من مفاخر الأندلس، حيث قال فيه : لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه [3] ، ومادام الموطأ ليس إلا مجموعة من القواعد الفقهية المستنبطة من عمل فقهاء المدينة و أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن هذا سيدفع الأندلسيين إلى تتبع حياة الرسول عليه الصلاة و السلام ، ومعرفة سيرته و سيرة أصحابه ، أي أنه سيكون هناك ارتباط بين العناية بالسيرة و الحرص على المعارف الفقهية ، لذلك نجد أن كبار الفقهاء المالكيين هم أول من كتبوا في السيرة النبوية [4]، التي عرفت تطورا مع مراحل التاريخ الأندلسي و كثر

---

[1] ليث سعود جاسم : المرجع السابق ، ص 207

[2] شكيب أرسلان : الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية ، ج 3 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1939، ص 240

[3] إبن بشكوال : نفسه ، ص 532

[4] عبد الله محمد جمال الدين : نشأة التاريخ الإسلامي في الأندلس ، مجلة كلية دار العلوم ، 1955 ، ص 151

التأليف فيها خاصة في القرن الخامس الهجري و تعددت طرقها و الجوانب التي تخصصت فيها، فكتب أصحابها في أسماء النبي عليه الصلاة و السلام ، و مولده ، ومبعثه ، وخصائصه ، و فضائله و شمائله و أعلام نبوته ومغازيه أو جمعوا بين ذلك كله ، كما اهتموا بالتأليف في صحابته [1]

ومن السيرة انتقلوا إلى الاهتمام و التأليف في الشخصيات التي استقى منها مالك موطأه لمعرفة المزيد عنهم سواء من حيث التوثيق و التضعيف ، فألفوا كثيرا في - رجال الموطأ - [2] - و شيوخ مالك -- و شكل هذا بزوغ علم الرجال لديهم ، و الذي أتقنه الأندلسيون و ألفوا فيه العديد من الكتب، وإنطلقت المؤلفات بعد ذلك من رجال الموطأ إلى آخرين استحقوا لهودهم العلمية حق التأليف عنهم سواء من رجال الأندلس أم غيرهم بمعنى أن الكتابة في مجال – الطبقات – عرفت تطورا فلم تقتصر على الترجمة لأعلام المذاهب و الفرق و الفقهاء، و إنما إتجهت إتجاها دنيويا تمثل في الترجمة لمشاهير الأدباء و الشعراء و أعلام الفكر على اختلاف هوياتهم المذهبية و انتمائهم السياسية [3] ، ومن أعلام هذا المذهب الذين كتبوا في هذا المجال ابن الفرضي ومحمد بن حارث الخنشي.

أما في القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، فكان أبرزهم ابن عبد البر القرطبي الذي ألف العديد من المؤلفات في تراجم الصحابة و الفقهاء و علم رجال الحديث ، كما يعتبر ابن حيان الذي أعده الدارسون من أبرز المؤرخين الذين أنجبتهم الأندلس بشقيها الإسلامي و المسيحي فهو امتداد للمدرسة المالكية التي اتخذت في كتابتها للتاريخ الأندلسي منحى مغايرا ، وهذا من خلال المؤلفات التاريخية التي أنجزها ، و المواضيع التي طرقها فيها ، وكيفية

[1] محمد رضوان الداية : أندلسيات شامية ، دا ر الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، 2000، ص 11

[2] إبن الفرضي : نفسه ، ص 432

[3] محمود إسماعيل : نفسه ، ص ص 77 ، 78

معالجتها ، و المنهجية التي اتبعتها في ذلك و خاصة في كتابيه الشهيرين المقتبس والمتين [1].

وبعد ابن حيان أكمل أصحاب المذهب المالكي في التأليف فكتب القاضي عياض الذي عاش بين القرنين الخامس و السادس الهجريين كتابه – ترتيب المدارك في معرفة أعلام مذهب مالك-ومؤلفات أصحاب التوجه المالكي في ميدان التاريخ كثيرة و لكن ذكرنا بعض النماذج لكي نتبين أن المذهب المالكي كان له أثر كبير في ارتقاء وتطور المعرفة التاريخية.

أما بالنسبة للمذهب الظاهري الذي دخل الأندلس في منتصف القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي في أيام الأمير الأموي محمد بتن عبد الرحمان الثاني 238-273 هـ /852-886 م ، على يد عبد الله بن محمد بن القاسم بن هلال ، ت 272 هـ -886 م، و هو أحد تلامذة داوود الظاهري إلا أن معارضة فقهاء المالكية له جعلت إنتشاره يبقى محدودا [2] ، وبحلول القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي عرف هذا المذهب انتعاشا و اشتهارا على يد الحافظ ابن حزم الذي عمل على تجديده و تحويله من البيان إلى البرهان [3]، لمواجهة المعطيات الأندلسية على وجه الخصوص و معلوم أن هذا المذهب يرفض القول بالقياس و الاستحسان معولا على القرآن و السنة و حسب [4] ، وكان من أساب عجزه عن مواجهة التطورات الكبرى التي شهدها المجتمع الإسلامي ، لذلك كان على ابن حزم أن يجدد هذا المذهب لخدمة مشروع إصلاحي وحدودي لمواجهة الانحلال و الفوضى الأخلاقية والاجتماعية التي سادت هذا العصر[5] الذي أصبح فيه العديد من فقهاء المالكية أكبر عضد لأمراء الطوائف في تبرير ظلمهم و انحرافهم من أجل الحصول على الأموال و المناصب عندهم، وقد ذكر محمد عبد الله عنان أنهم يأكلون على كل مائدة ، و يتقلبون في خدمة كل قصر و قد

[1] بالنثيا: المرجع السابق، ص ص 439 ، 440
[2] نفسه ، ص ص 442 ، 443
[3] محمد عابد الجابري : كوين العقل العربي ، بيروت ، 1984 ، ص 99
[4] محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 507
[5] محمود إسماعيل : إبن حزم ومدرسته دل الفقه و التاريخ ، ص 285

أفسحت طبيعة عصر الطوائف لهم مجال الإستغلال و الدس ، و إحتضنهم الأمراء و أغدقوا عليهم العطاء[1]

و قد أتيح لابن حزم أن يدرس الفقه في مذاهبه المختلفة، بداية بالمذهب المالكي، و أن يقرأ من كتب المذاهب المعتبرة التي ذكرها في رسالته – فضل علماء الأندلس - ، التي نقلها صاحب النفح بنصها، و أن يمعن في الأحكام التشريعية التي جاءت بها ودونتها هذه الكتب ، وقد أرجع أسباب التفاوتات و الإختلاف الشديد بينهما إلى القياس وما إليه من الاستحسان الذي جعله بعض الفقهاء أداة طيعة ليتلاءموا بين أحكامهم و فتاويهم و بين مقتضيات الحياة الفاسدة التي أبعدت كل مبادئ الأخلاق و الضمير ، و مسخت فيها كل أصول الدين و آدابه[2]، فكانت ظاهرية ابن حزم كرد فعل على الوصولية التي سادت عصر الطوائف ، وكان أصلح من أن تظهر على يديه حركة رد الفعل في شكل ثابت قوي ، إذ كان رجلا عالما واسع الإطلاع على المذاهب و الآراء المختلفة ، وكان من أصحاب المبادئ يضعون دينهم و خلقهم و ضميرهم ومعتقداتهم فوق كل اعتبار[3].

ومادام ابن حزم قد فشل في تحقيق العلاج عن طريق الساسة فقد حاول العلاج عن طريق إصلاح المحكومين ، ذلك بإصلاح فساد الفقه الذي هو سبيل إصلاح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والخلقية [4].

وهكذا لم يدخر ابن حزم وسعا في الترويج لمشروعه ، فلجأ أحيانا إلى بعض أمراء الطوائف الذين توسم فيهم العون من أجل تحقيقه ، لكنه تعرض للمطاردة و الإضطهاد من قبل الأمراء والفقهاء و العامة على السواء ، بل كثيرا ما سجن وشرد و أحرقت كتبه.

ومن المنطقي أن يؤثر المذهب الظاهري في كتابات ابن حزم التاريخية ، ذلك لأن التاريخ يشكل كادرا معرفيا لخدمة المشروع الحزمي، إذ شهد عصر ابن حزم أحداثا كبرى كسقوط الخلافة الأموية وظهور

[1] محمد عنان : دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، 1960، ص 421
[2] مبروك العوادي : إبن حزم الظاهري ، مجلة الأصالة ، 1975 ، ص ص 36، 37
[3] نفسه ، ص 39
[4] عبد الحليم عويس : ص 88

ملوك الطوائف و تزايد الخطر النصراني و تعاظم دور اليهود في كثير من مدن الأندلس، ناهيك عن الصراعات العرقية و القبلية التي أسهمت في تصدع وحدة الأندلس ، لذلك اهتمت مدرسة ابن حزم بدراسة التاريخ الذ حي عنده بمكانة مرموقة في تصنيفه للعلوم ، حيث جعله من بين مجموعة العلوم الثلاثة التي تتميز بها كل أمة عن الأمم الأخرى ، إذ وضعه بعد علم الشريعة وقبل علم اللغة [1]

و التاريخ عنده هو – علم الأخبار – بما يعني إحساسه بظاهرة تزييف التاريخ ، ومنه تزييف الواقع ، حيث وجب التصدي لتحرير الكتابة التاريخية من الأهواء و المغالط من ناحية ، و الوقوف على العبرة و الموعظة من ناحية أخرى [2] فمن بين ما رآه إبن حزم من فوائد الوعي بالتاريخ : الإطلاع على فناء الممالك و خراب البلدان المعمورة ... وذهاب الملوك الذين قتلوا النفوس و ظلموا الناس ، و إستكبروا من الأموال ... و معرفة اختلاف أديانهم و مذاهبهم ، والإطلاع على أثار المفسدين في الأرض و سوء الآثار عنهم [3].

استفاد ابن حزم من منهجه الفقهي في صياغة منهجه كمؤرخ و يبرز ذلك من خلال المؤلفات التاريخية التي صنفها ، مبديا فيها أرائه و أفكاره التي كانت سببا في إضطهاده و مطاردته ، ومشى منحاه في هذا الإتجاه و تبنوا مشروعه و لاقوا نفس المصير من الإضطهاد و المصادرة ، كصاعد الأندلسي ت 462 هـ - 1069 م ، فهو يعد من أشهر مؤرخي المدرسة الحزمية ومن أكثر المعبرين عن مشروعها ، ولعل أهم الدلالات في هذا الصدد في ما أفصح عنه في كتابه - طبقات الأمم - من تأثر و إشادة كأستاذة ابن حزم بمسلمة المجريطي و أصبغ بن محمد من خلال عبقريتهما في الفلك و الرياضيات و الطب و الفلسفة [4] ، كما كان أكثر عقلانية من رائد المدرسة نفسه بحيث لم

[1] إبن حزم : مراتب العلوم ، تح إحسان عباس ، ج 1 ، بيروت ، 1980، ص 78
[2] محمود إسماعيل : الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي ، ص 291
[3] إبن حزم : مراتب العلوم، ص 72
[4] صاعد الطليطلي : نفسه ، ص ص 168 ، 169

يتورع من إنتقاد ابن حزم في كتابه التعريف لحدود المنطق حين خالف أرسطو و ندد بمنطقه [1].

أما تلميذه الثاني كان من خيرة أصدقائه و أبرزهم في حقل التاريخ [2] ، حيث قرأ عليه جميع كتبه ونكب بنكبة إبن حزم فأحرقت كتبه و اضطر إلى الهجرة نحو المشرق بسبب ظاهريته وتبنيه الشروع الحزمي [3].

[1] نفسه ، ص 182
[2] أحمد أمين : ظهر الإسلام ، ج 3 ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، 1966 ، ص 284
[3] محمود إسماعيل : إبن حزم ومدرسته ، ص 299

الفصل الثاني

أصناف الكتابة التاريخية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف

المبحث الأول : التاريخ المحلي

حظي تاريخ الأندلس وحضارته باهتمام بالغ من قبل مؤرخي عصر الطوائف ، وفي مقدمتهم شيخ مؤرخي الأندلس أبو مروان بن حيان الذي إضطلع بكتابة تاريخ بلده منذ فتح المسلمين لها و حتى قبيل وفاته ت 469هـ و ذلك في كتابه الكبير المتين ،ثم هناك المؤرخ إبن حزم الذي ألف كتابا في فضل الأندلس و ذكر رجالها [1]

1/ ابن حيان القرطبي وكتابه المتين :

هو أبو مروان حيان [2] بن خلف بن حسين بن حيان بن وهب [1] و كنيته أبو مروان [2] و يعرف بإبن حيان [3] ، ولد في قرطبة سنة 377هـ وتوفي

[1] إبن الآبار : الحلة السيراء ، تح حسين مؤنس،ط1، دار الكتاب العربي ، الشركة العربية للطباعة والنشر ،القاهرة ،1963،ص129

[2] إبن ناصرالدين القيسي :توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم و كناهم ،تح محمد نعيم العرقسيوسي ، ط1 ،ج2، مؤسسة الرسالة ، 1414 هـ ،ص 162

فيها سنة 469 هـ ، وهو أموي بالولاء ، أسرته من أصل إسباني إعتنقت الإسلام وكان جده مولى للأمير الأموي الأول عبد الرحمان الداخل صقر قريش [4] وفئة الموالي فئة ذات شأن في المجتمع الأندلسي في كل أزمنته[5].

تتلمذ على يد أبيه خلف ، و على أحمد بن عبد العزيز بن الحباب النحوي ، والأديب صاعد البغدادي ، وعمر بن نبيل المحدث و المؤرخ لرواية أبي الوليد بن الفرضي ، وعلى أيدي هؤولاء ، تفقه وأتقن الآداب ثم شغل وظيفة صاحب الشرطة ، أو صاحب المدينة في مسقط رأسه قرطبة ، وقد عمر بن حيان طويلا ، حيث كانت وفاته سنة 469 هـ ، ودفن بمقبرة الربض بالعاصمة الأندلسية بقرطبة ، ويعتبر ابن حيان من أعظم المؤرخين الذين أنجبتهم الأندلس فهو في طليعتهم من حيث البيان و بلاغة الأسلوب و المجاهرة في الرأي ، و التحليل للأحداث [6].

تخصص ابن حيان في التأريخ لبلده و حضاراتها و سير ملوكها ورجالاتها ، حيث غطى هذا التأريخ من الفتح حتى قبيل وفاته سنة 469 هـ -1076 م ، وذلك بما صنفه من تآليف تشهد بنبوغه و تفوقه في الميدان التاريخي ، وقد أكد على هذا عبد الرحمان بن خلدون في افتتاحية مقدمته الشهيرة ، عندما ذكر المؤرخين الأوائل كابن إسحاق و الطبري و الواقدي والمسعودي ، حيث قال :" وجاء من بعدهم من عدل عن الإطلاق إلى التقييد ، ووقف في العموم و الإحاطة عن الشأو البعيد ، فقيد شوارد عصره ، و إستوعب أخبار أفقه و قطره ، وإقتصر

---

[1] إبن كثير : البداية والنهاية ، تح أحمد ملحم وآخ ، ج2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1979، ص 33

[2] إبن عماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط2، دار المسيرة ، بيروت، 1979، ص 33

[3] إبن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح إحسان عباس ، ج1، دار صادر ، بيروت ، ص 218

[4] إبن بشكوال : الصلة ، تح إبراهيم الأبياري ، ط2،مج 1، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989م، ص 138

[5] الحميدي : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تح إبراهيم الأبياري ، ط2، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989، ص 159

[6] محمود علي مكي: المقتبس من أنباء الأندلس ، تح محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1973، ص 07

على أحاديث دولته و مصره ، كما فعل إبن حيان مؤرخ الأندلس و الدولة الأموية بها" [1]

و لعل شهرة ابن حيان التاريخية و كثرة كتابته التي سجل فيها أحداث بلده و وقائعها دون غيره من الأقاليم الأخرى هو الذي أهله لأن يستحق لقب شيخ مؤرخي الأندلس دون منازع لذلك فإن هذه المكانة العلمية التي حظي بها في ميدان الكتابة التاريخية [2] قد أكد عليها عدد من المؤرخين و العلماء الذين شهدوا له بإستحقاقها ، ومن هؤلاء : تلميذه محدث الأندلس الشهير أبو علي الغساني الجياني [3] الذي وصفه بقوله :" كان عالي السن ، قوي المعرفة ، مستبحرا في الآداب، بارعا فيها ، صاحب لواء التاريخ بالأندلس ، أفصح الناس فيه ، وأحسنهم نظما له" [4].

يقول عبد الواحد المراكشي عن إبن حيان بأنه المتخصص في تاريخ بلده الأندلس دون غيرها من البلاد الأخرى ، وهو صاحب أخبار الأندلس [5]،أما المقري فيقول بأنه مؤرخ الأندلس الثبت الثقة [6].

لم تقتصر جهود ابن حيان في الفكر التاريخي على المؤرخين و العلماء الأقدمين ، بل أشاد به أيضا نفر من الباحثين و المؤرخين المحدثين ، أمثال المستشرق الهولنديّ دوزيّ الذي يقول :" إن كتاب العرب يمتدحون في كتب ابن حيان صدق الرواية بقدر ما يعجبون بجمال أسلوبه وجزالة لغته ، ورنين عباراته ، و أنا أؤيدهم في ذلك كل التأييد ، ولا أتردد في القول بأن كتبه – لو بقيت - ، لألقت على

---

[1] إبن خلدون : العبر ، ص 4

[2] إن بشكوال :الصلة ،المصدر السابق ، ص ص 349 ، 350

[3] الغساني الجياني : هو حسين بن محمد بن أحمد الغساني ، ويعرف بالجياني ، ولد سنة 427 هـ - 1035 م ، وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسندين ، وعني بالحديث وكتبه وروايته و ضبطه ، وكان حسن الخط، جيد الضبط ، كما كانت له دراية باللغة و الإعراب ، ومعرفة بالغريب ، والشعر ، والأنساب ، وجمع من ذلك كله ما لم يجمعه أحد في وقته ، ومن أشهر كتبه كتاب : تقييد المهمل و تمييز المشكل، الذي جمعه في رجال الصحيحين و أخذه الناس عنه ، و كانت وفاته في عام498هـ - 1104 م ، ينظر القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ص 194

[4] إ

[5] المراكشي :المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح محمد سعيد العريان ،ومحمد العربي العلمي ، ط1 ،مطبعة الإستقامة ، القاهرة ،1949 ، ص 20

[6] المقري : نفح الطيب ، المصدر السابق ، ص 49

تاريخ الأندلس الغامض ضياء باهرا ، و صورته لنا أحسن تصوير، و لوجدناها أنها تبلغ من الإمتياز مبلغا يجعلنا نستغني بها عن غيرها من الكتب التي تتناول هذه العصور ... ولا نجد من بين مؤرخي العرب إلا القليلين ممن نستطيع أن نقارنهم به ، ولن نجد من نقدمه عليهً [1].

أما بونس بويجس فيقول :ً بتصويت أغلبية المهتمين بدراسة التاريخ العربي - الإسباني ، يحتل هذا الكاتب إبن حيان غزير الإنتاج منزلة مفضلة بين مؤرخينا المسلمينً [2].

إن المكانة العلمية التي حظي بها ابن حيان في ميدان الكتابة التاريخية قد أكد عليها عدد من المؤرخين و العلماء الذين شهدوا له باستحقاقها ، و من هؤلاء محدث الأندلس الشهير أبو علي الغساني الجياني وهو حسين بن محمد بن أحمد الغساني ، ولد سنة 427 هـ ، كان من جهابذة المحدثين و كبار العلماء المسندين [3] ، حيث يقول هذا الأخير عن ابن حيان أنه كان عالي السن قوي المعرفة ، مستبحرا في الآداب بارعا فيها ، صاحب لواء التاريخ بالأندلس أفصح الناس فيه و أحسنهم نظما له [4]

و من المعجبين بإبن حيان و طريقته في الكتابة التاريخية محمود علي مكي حيث يقول و هو في قمة الحقيقة و بالفعل قمة الكتابة التاريخية في هذا القطر ، و يتمثل فيه نضوج هذا اللون من ألوان الثقافة الأندلسية [5]

أما كتب إبن حيان في التاريخ فأهمها موسوعته الحافلة المتين به 60 مجلدا [6] ، أرخ فيه لأحداث عصره خلال القرن الخامس الهجري الذي

---

[1] بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، المرجع نفسه ، ص 211
[2] مباحث في التاريخ الأندلسي و مصادره ، منورات عكاظ ، الرباط ، 1989 ، ص 123
[3] المقري : أزهار الرياض في أخبار عياض ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، 1978 ، ص 151
[4] إبن بشكوال : المصدر نفسه ، ص 349
[5] إبن حيان : المقتبس في تاريخ الأندلس ، تح إسماعيل العربي ، ط 1 ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، المغرب ، 1990 ، ص 104
[6] المقري : نفح الطيب ، المصدر السابق ، ص 181

عاش فيه [1]، ثم يأتي كتاب المقتبس ، وهو أول كتاب صنفه إبن حيان في تاريخ بلده الأندلس [2] .

2/ إبن حزم وكتابه فضائل أهل الأندلس وذكر رجالها :

هو الفقيه المؤرخ [3] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي [4] ولد سنة 384 هـ ، أصل آبائه من قرية منت لشم من إقليم الزاوية [5] من عمل أونبه [6]من كورة لبلة [7] ، سكن و أبوه قرطبة و نالا فيها جاها عظيما ، شب إبن حزم على طلب العلم منذ نعومة أظفاره، شب ابن حزم على طلب العلم منذ نعومة أظفاره ، فسمع وروى عن جلة من الشيوخ منهم القاضي يونس بن عبد الله ، و أبي عمر أحمد بن الجسور، و أبي بكر حمام بن أحمد القاضي ، و محمد بن سعيد بن نبات ، وأبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي [8].

كما شغل ابن حزم في شبيبته منصب الوزارة لكل من عبد الرحمان المستظهر بالله إبن هشام بن عبد الجبار ، ثم لهشام المقتدر بالله ، إلا

---

[1] لطفي عبد البديع ـ الإسلام في إسبانيا ، ط1، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1958، ص 71

[2] محمد عبد الله عنان : تراجم إسلامية شرقية و أندلسية ، ط2 ، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1970 ، ص 281

[3] إبن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المصدر السابق ، ص 138

[4] صاعد الطليطلي : طبقات الأمم ، تح السعيد علوان ، ط 1،دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985، ص 181

[5] ياقوت الحموي : المشترك وضعا و المفترق صقعا ،ط 2 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1986 ، ص 231

[4]أونبه :من مدن جبل العيون بالأندلس ، وهي مدينة قديمة فيها ماء مجلوب من أنباء واسعة قد خرق بها الجبال الشامخة حتى وصل الماء إلى أسفل هده المدينة فيسقي بعض بساتينها ، ينظر: الحميدي : صفة جزيرة الأندلس ، ص 35

[7] لبلة : وهي مدينة قديمة تقع غرب الأندلس بها ثلاث عيون ، وتعرف لبلة بالحمراء وفيها آثار كثيرة و بها سور منيع ونهرها يأتيها من ناحية الجبل ، ينظر : ابن حوقل : صورة الأرض ، ص 110

[8] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ص 185

أنه سرعان ما هجر السياسة و أقبل على قراءة العلوم [1] و تقييد الآثار و السنن ، وكانت وفاته سنة 456 هـ - 1063 م [2]

رزق إبن حزم ذكاءا مفرطا وذهنا سيالا [3] حيث يقول تلميذه الحميدي :ما رأينا مثله فيما إجتمتع له من الذكاء و سرعة الحفظ وكرم النفس و التدين [4]، مهر ابن حزم في البداية في الأدب و الأخبار و الشعر و المنطق و الفلسفة [5] ، ثم تعمق في علوم الحديث و الفقه و الأصول ، حتى أضحى إماما مبرزا فيها لا يبلغ شأوه ، فضلا عن إنفراده بمذهب خاص في الفقه وهو المذهب الحزمي الظاهري [6] توفي ابن حزم سنة 456 هـ [7].

إن ثقافة إبن حزم و عبقريته الفذة لم تنل إعجاب المؤرخين القدامى فحسب ، بل نوه بها نفر من المؤرخين المحدثين و خاصة في الجانب التاريخي ، ومن بينهم الشيخ محمد أبو زهرة [8].

عرف إبن حزم بفرط ذكائه و قوة حفظه التي جعلت منه إماما عالما ومفكرا موسوعيا لا على مستوى بلاد الأندلس فحسب بل و على مستوى العالم الإسلامي ، لذلك شهد له بهذا النبوغ الفكري و المكانة العلمية الرفيعة عدد من العلماء ورجال الفكر [9] أمثال تلميذه صاعد الطليطلي الذي قال عنه كان إبن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام و أوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان و وفور في البلاغة و الشعر و المعرفة بالسير و الأخبار [10] و أخبرني إبنه أبو

---

[1] يقول إبن خاقان : وخلع الوزارة وقد كسته ملاها ، و ألبسته حلاها وتجرد للعلم وطلبه ، وجد في إقناء نخبه ، ينظر :إبن خاقان : ، تح محمد علي شوابكة ، ص 280

[2] إبن بشكوال ، نفسه ، ص 506

[3] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، نفسه ، ص 186

[4] الحميدي : جذوة القتبس ، نفسه ، ص 186

[5] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، تح و تع شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996 ، ص ص 185،186

[6] إبن خلدون : المقدمة ، المصدر السابق ، ص 354

[7] أبو الطاهر السلفي : أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر ، ط 1 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1963 ، ص 52

[8] محمد أبو زهرة : إبن حزم حياته وعصره – آرائه وفقهه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 978 ، ص 27

[9] إبن بشكوال : المصدر نفسه ، ص 205

[10] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ص 187

رافع الفضل بن علي أنه إجتمع عنده بخط أبيه من تأليفه نحو أربعمائة مجلد، تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة [1]

ويصفه تلميذه الآخر أبو عبد الله الحميدي بقوله : كتان إبن حزم حافظا بعلوم الحديث و فقهه ، مستنبطا للأحكام من الكتاب و السنة ، متفننا في علوم جمة ، عالما بعلمه ، ... متواضعا ذا فضائل جمة ، وتواليف كثيرة في كل ما تتحقق به من العلوم ، و جمع من الكتب في علم الحديث و المصنفات و المستندات شيئا كثيرا[2]

أما المؤرخ الغرناطي اليسع بن حزم الغافقي فيقول فيه : أما محفوظه فبحر عجاج ، وماء ثجاج، يخرج من بحره مرجان الحكم ، و ينبت بثجاجه ألفاف النعم ، في رياض الهمم ، لقد حف علوم المسلمين ، و أربى على كل أهل دين [3].

أما بالنسبة لمعاصره إبن حيان فيصفه قائلا : كان أبو محمد حامل الفنون من حديث و فقه و جدل و نسب ، وما يتعلق بأذيال الأدب ، مع المشاركة في كثير من أنواع التعاليم القديمة من المنطق و الفلسفة ،وله في بعض تلك الفنون كتب كثيرة [4]

أما إبن خاقان فقد إتخذه مثالا للفخر بالأندلس حيث قال ـ فقيه مستنبط و نبيه بقياسه مرتبط، ما تكلم تقليدا ، ولا تعدى إختراعا و توليدا ، ما تمنت به الأندلس أن تكون كالعراق ، ولا حنت الأنفس معه إلى تلك الأفاق ، أقام بوطنه ، وما برح عن عطنه ، فلم يشرب ماء الفرات ، ... ولكنه أربى على من ذلك غذي ، و أزرى على من هنالك قد نعل وحذي [5].

يعد إبن حزم من أكثر المؤرخين الأندلسيين تفننا في الكتابة التاريخية ، حيث كان له أسلوبا خاصا يقوم على الإختصار و التركيز حيث كتب في التاريخ السياسي و الإجتماعي و الثقافي و تاريخ

---

[1] نفسه ، ص 189
[2] الحميدي ، نفسه ، ص 489
[3] الذهبي : نفسه ، ص 190
[4] إبن بسام : الذخيرة ، نفسه ، ص 167
[5] إبن خاقان : مطمح الأنفس ، نفسه ، ص 279

الأديان و السيرة و التاريخ للأعلام و الشيوخ [1]، كما أن إبن حزم كان قد تمذهب بالمذهب الظاهري و لذلك يقول إبن حزم في أبيات من الشعر يؤكد فيها تقيده بنص الكتاب و السنة ، ونفيه للرأي والقياس ، وهي :

أشهد الله و الملائكة أنـــي لا أرى الرأي و المقاييس دينا

حاش لله أن أقول سوى ما جاء في النص و الهدى مستبينا

كيف يخفى على البصائر هذا وهو كالشمس شهرة ويقينا [2]

وهذا المذهب هو مذهب داوود بن علي بن خلف الأصبهاني ، وقد ألف إبن حزم في المذهب الظاهري كتاب الإبطال و فيه يبطل الأصول الخمسة التي أخذ بها الأحناف و الشافعية ، وهي القياس و الرأي و الإستحسان و التقليد و التعليل ، فكل ذلك ينبغي إبطاله و الإكتفاء بالكتاب و السنة [3] ، ومن قال بقوله من أهل الظاهر و نفى القياس و التعليل [4]

وهكذا فإن تمسك إبن حزم بهذا المذهب الظاهري ، قد أحدث بينه و بين فقهاء و علماء الأندلس الآخرين من المالكية هوة شاسعة و خلافا كبيرا ، أدخله في بعض الأحيان إلى صراع فكري مع بعضهم مثل مساجلاته و مناظراته مع الفقيه المالكي أبي الوليد الباجي ت 476 هـ - 1083 م [5]

[1] فاروق عبد المعطي : إبن حزم الظاهري ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، 1992 ، ص 82
[2] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، نفسه ، ص 205
[3] شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي ، عصر الدول و الإمارات في الأندلس ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 119
[4] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ص 198
[5] الذهبي : نفسه ، ص 200

كما إحتل الأدب و الشعر مكانة مهمة في فكر إبن حزم ، حيث يقول تتلميذه الحميدي " وكان له في الآداب و الشعر نفس واسع ، وباع طويل ، وما رأيت من يقول الشعر على البديهية أسرع منه ، وشعره كثير [1]

ومن شعره :

هل الدهر إلا ما رأينا و أدركنا فجائعه تبقى و لذاته تفنى

إذا أمكنت فيه مسرة ساعة تولت كمر الطرف و إستخفت حزنا

إلي تبعات في المعاد تتوقف نود لديه أننا لم نكن كنا

حصلنا على هم وإثم وحسرة و فات الذي كنا نلذ به عنا

حنين لما ولى و شغل بما أتى و غم لما يرجى فعيشك لا يهنا

كأن الذي كنا نسر بكونه إذا حققته النفس لفظ بلا معنى[2]

و على ذكر الشعر عند إبن حزم تقول ماريا خيسوس روبييرامتي" على الرغم من أن شعر إبن حزم ذهني أو فكري ، فإنه لتم يفتقد إلى أن يكون شيقا و هو في حاجة إلى أن تخصص له دراسة من المحتمل أنها لم تحقق بسبب غلبة الجوانب الأخرى من شخصيته على نحو أخفى و غطى على هذا الجانب و سبب كسوفا لهذا الوجه [3]

يعد إبن حزم من أكثر المؤرخين الأندلسيين تفننا في الكتابة التاريخية ، حيث أنه كتب في التاريخ بأساليب و أنماط متباينة ،

[1] إبن بشكوال ، نفسه ، ص 606
[2] المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص 47
[3] ماريا خيسوس روبييرامتي : الأدب الأندلسي ، تر و تق أشرف علي دعدور ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1999 ، ص 97

وهذا دليل على عمق فهمه التاريخي الذي هو نتاج ثقافته الموسوعية ، ونبوغه الفكري ، فجاءت مصنفاته في هذا العلم متنوعة المناحي و الإتجاهات ، عميقة المقاصد و المضامين .

يتضمن محتوى كتابه فضائل أهل الأندلس و ذكر رجالها دور العلماء في تفسير القرآن الكريم والتأليف في اللغة والتاريخ و الشعر و براعة فلاسفتها و أطبائها و أهل الهندسة و الجبر ، كما أنه يؤرخ للفكر الأندلسي بما تضمنه من تراث و أبدعه أهل الأندلس أيام إبن حزم [1] و من بين هؤلاء :

الشيخ محمد أبو زهرة الذي يقول في إبن حزم :" وكان البصير بالتاريخ في عمومه و خصوصه ، فهو يعلم تاريخ الملوك و تاريخ النحل وكيف بدأت ، وكيف عاشت ، وكيف إنتهت ، يعرف ذلك بعقل مدرك للأسبتاب قبل المسببات ، و للغايات قبل مظاهرها ، و أودع ذلك كله في كتبه بقلم مبين [2].

و يصف بالنثيا جهود إبن حزم في الحقل التاريخي بقوله : خلف إبن حزم لنا مادة طيبة في التاريخ ، منها كتاب - جمهرة أنساب العرب - ، وهو عظيم الفائدة لمن يدرسون تاريخ الإسلام في المشرق و الأندلسُ [3]

كما يشيد الأستاذ محمد عبد الله عنان بالاهتمام التاريخي في فكر إبن حزم فيقول :" إن صفة المؤرخ لدى إبن حزم لم تكن صفة عارضة إجتمعت إلى جانب صفاته الأساسية ...بل إن إبن حزم ، إلى جانب تراثه التاريخي الذي يضعه في عداد كبار المؤرخين ، يضفي على كل مصنفاته الفلسفية و الكلامية نزعة تاريخية ، و لم تخل معظم رسائله من إشارات تاريخية ذات مغزى ، ومن ذلك فلم يكن إبن حزم مؤرخا عاديا ... ، بل الأمر في ذلك بالعكس ، ذلك أن إبن حزم كان مؤرخا من طراز خاص بل من طراز نادر[4] و بالنسبة للأستذ زكرياء

---

[1] نزار مسند قبيلاني و آخ : رسالة إبن حزم في فضائل الأندلس وذكر رجالها دراسة تأصيلية نصية ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ص 61

[2] محمد أبو زهرة : إبن حزم ،حياته و عصره – آراءه و فقهه ، ص 7

[3] بالنثيا : تاريخ الفكر الأندلسي ، ص 72

[4] محمد عبد الله عنان : إبن حزم الفيلسوف الذي أرخ لمجتمع الطوائف، مجلة العربي ، الكويت ، يوليو ، 1964 ، ص 10

إبراهيم فقد أشاد ببعض مناحي منهجية إبن حزم التاريخية بقوله : فقد إجتمعت له من صفات الصدق و الضبط و الدقتة و قوة الملاحظة ، وحسن الإستدلال ، ماكان كافيا لأن يجعل منه رواية أمينا ، ومحققا نزيها ، ومؤرخا واسع الأفقٌ [1].

أما الأستاذ عبد الحليم عويس ، فقد إنتهى بالقول إلى أن إبن حزم هو العالم العبقري الذي جمع في ثقافته بين أكثر الدراسات الإنسانية ، و أعطى نموذجا للعبقرية الموسوعية الإسلامية في أرقى صورها ، ومثل بحق شوطا متن أشواط حضارتنا بدأ به ، و إنتهى بعلامة المغرب عبد الرحمان بن خلدون [2].

ويرى إحسان عباس من جهة أخرى أن للتاريخ مكانة هامة فينظر إبن حزم ،فهو يقف مع القائلين بأن التاريخ علم ذو خصائص و غيات متميزة ، مثل المسعودي ، و إخوان الصفا ، والخوارزمي و غيرهم ، و ينفرد إبن حزم بتصوره الخاص للعلوم وموقع التاريخ بينها [3] ، فهو يرى أن العلوم سبعة عند كل أمة و هي : علم شريعتها ،وعلم أخبارها ، وعلم لغتها ، ثم علم النجوم، وعلم العدد ، وعلم الطب ، وعلم الفلسفة وفيها تتفق الأمم كلها [4].

---

[1] زكرياء إبراهيم : إبن حزم الأندلسي – سلسلة أعلام العرب - ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، ص 206

[2] عبد الحليم عويس : إبن حزم وجهوده ، المرجع السابق ، ص 11

[3] إحسان عباس : رسائل إبن حزم الأندلسي ، ط 1 ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1981 ، مقدمة الكتاب ، ص ص 8 ، 9

[4] إبن حزم : رسالة في مراتب العلوم ، القاهرة ، 1954 ، ص 78

المبحث الثاني : التاريخ العالمي

مثل كل من كتابي العبر[1] لإبن أبي الفياض ت 459 ه و كتاب جوامع أخبار الأمم من العرب و العجم [2] لصاعد بن أحمد الطليطلي ت 62 هـ التاريخ العالمي، ويتناول هذا النوع من الكتابة التاريخية تاريخ البشرية

1/ إبن أبي الفياض وكتاب العبر :

هو أبو بكر أحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي الفياض ، والمعروف بابن الفشاء في مدينة أستجة [3] عام 379 هـ -990، عاش معظم حياته في مدينة المرية ، يكنى أبا بكر ، سمع بأستجة من يوسف بن عمروس ، و بالمرية منأبي عمر الطلمنكي و أبي عمر بن عفيف، له تأليف في الخبر التاريخ[4]

من الشيوخ البارزين الذين درس عليهم إبن أبي الفياض بمدينة المرية أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي ت 420 هـ ، الذي كان يعد من أحد أكبر العلماء المشهورين في القراءات ، إلى جانب علمه

[1] المقري : نفح الطيب ، المصدر السابق ، ص 182
[2] صاعد الطليطلي : طبقات الأمم ، المصدر السابق ، ص 60
[3] أستجة : وهي مدينة قديمة مسورة تقع جنوب قرطبة ، لها عدة أبواب ، وهي مدينة واسعة ، كثيرة البساتين ، و لها جامع مبني بالصخر ، ينظر : الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح إحسان عباس ، ص 188
[4] إبن بشكوال : المصدر نفسه ، ص 66

الكبير في الحديث و الفقه [1] ، ومن سمع و تتلمذ عليهم القاضي أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف ت 433 هـ ، والملقب بإبن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة ت 436هـ، هو أيضا من الفقهاء المحدثين [2] و بالرغم من أن هؤلاء الشيوخ الذين سمع منهم إبن أبي الفياض فهم من الفقهاء، إلا أنهم ساهموا في تكوين الحس التاريخي لديه و هذا من خلال استماعه للروايات المختلفة و تقصيه للأحاديث و حرصه على الإسناد غير أنه لم يعتمد عليهم كثيرا في تأليف كتابه – العبر - ، الذي هو كتاب تاريخي بالأساس بعيدا عن تخصص بعض هؤلاء الشيوخ في الفقه و الحديث [3]

يظم كتاب العبر بعد المقدمة الجغرافية نبذة عن تاريخ الأندلس القديم و الأساطير المتداولة عن ملوكها [4] ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى ممهدات الفتح فيتحدث عن حملة طريق بن مالك الاستطلاعية ، وبعدها يشرع في سرد حوادث الفتح في عهد طارق بن زياد و موسى بن النصير[5] ثم يتحدث عن عصر الولاة و عصري الإمارة والخلافة إلى القرن الخامس الهجري [6] و هناك روايات وردت في الحلة السيراء منقولة عن كتاب العبر يتحدث فيها عن الخليفة الأموي سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين بالله 400 -407 هـ ، وهي أحداث عاصرها المؤرخ وقعت في بداية القرن الخامس الهجري [7]، كما ذكر إبن الخطيب بعض الأخبار رواها إبن أبي الفياض عن بقايا العامريين في عهده و نشاطهم في الأندلس [8].

---

[1] الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، المصدر السابق ، ص 139

[2] إبن بشكوال : نفسه ، ص 485

[3] عبد الواحد ذنون طه : نشأة تدوين التاريخ العربي بالأندلس ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، 2004 ، ص 60

[4] المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1963 ، ص107

[5] إبن الشباط : صلة السمط وسمة المرط ،تح أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1971، ص 167

[6] عبد الواحد ذنون طه ، المرجع نفسه ،ص ص 61،62

[7] إبن الآبار: الحلة السيراء ، تح حسين مؤنس ، ط2، دار المعارف القاهرة 1985، ص 10

[8] إبن الخطيب : إعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام ، تح ليفي بروفنسال ، ط 2 ، دار المكشوف ، بيروت ، 1956، ص 193

و إلى جانب الأخبار السياسية التي جاءت في كتاب العبر فإنه ذكر أيضا الأخبار الثقافية، ويظهر ذلك في النص الذي نقله المراكشي الذي يتحدث فيه إبن أبي الفياض عن دور المرأة ومشاركتها في عملية نسخ الكتب في قرطبة [1].

2/ صاعد الطليطلي وكتاب طبقات الأمم :

هو أبو القاسم صاعد بن أحمد [2] بن عبد الرحمان بن محمد بن صاعد التغلبي ،المعروف بصاعد الأندلسي أو القاضي صاعد [3] ، أو الطليطلي [4] من قبيلة تغلب العربية التي جاءت إلى الأندلس مع طوالع الفتوحات الإسلامية ، كان والد أحمد يشغل منصب القضاة في طليطلة حتى وفاته سنة 488 هـ - 1056 م ، كما شغل ده عبد الرحمان أيضا عدة مناصب هامة أبرزها توليه لقضاء شدونة بعد عودته من المشرق [5].

ولد بمدينة المرية [6] سنة 420 هـ -1029 م ، عاصمة بني ذي النون آنذاك طاف البلاد الأندلسية في شبابه الباكر طلبا للعلم ، ويبدو أنه تتلمذ على إبن حزم لما كان مقيما بشاطبة على الأرجح و حضر دروسه في الفقه و التاريخ ، وعندما بلغ الثامنة عشر من عمره إنتقل إلى طليطلة لدراسة العلوم و الفقه و الأدب ، حيث كانت طليطلة يحكمها يحي بن إسماعيل الملقب بالمأمون 429 – 467 هـ ، 1037 – 1074 م ، الذي عرفت أيامه مملكة بني ذي النون تطورا ملموسا في شتى المعارف

---

[1] المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، المصدر نفسه ، ص ص 456 ،457

[2] ميغيل كروز هيرناديس :الفكر الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية ، بحث في كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ص 294

[3] حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992، ص 420

[4] ينسب صاعدبن أحمد إلى طليطلة ، ينظر إبن الآبار : التكملة ، ص 253
كذلك : المقري : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، ص 407

[5] عبد المجيد نعنعي : الإسلام في طليطلة، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، ص 247

[6] المرية : هي مدينة على ساحل البحر من كورة إلبيرة من بلدان الأندلس و أعظمها قدرا ، بها المتاجر العظيمة والصناعات الكثيرة ،ينظر : أبو محمد الرشاطي : الأندلس في إقتباش الأنوار ، ص 59
كذلك : الزهري : كتاب الجغرافية ، ص 101

العلمية [1] و هناك تعرف على العالم الطليطلي هشام بن أحمد الكناني المعروف بالوقشي الذي درس عليه الرياضيات والفلك و الطب [2] و علاقات صاعد بهذه الشخصية هي التي فتحت أمامه أبواب القصر الملكي حيث بدأ يلقى الرعاية المادية و المعنوية ، و بتأثير العالمين الكبيرين ابن حزم أولا والوقشي ثانيا فبدأ يكرس وقته و جهده للعلوم والتاريخ، و شهرته التي حصل عليها بتعد وقت قصير من بقائه في طليطلة كعالم كبير جعلت المأمون يعطيه وظيفة القضاء التي ظل يمارسها حتى وفاته [3] إلا أن هذه الوظيفة الهامة و الكبيرة ماشغلته أبدا عن متابعة الكتابة و التأليف ، ومن الأرجح أنه قسم وقته في البلاط بين عمله كقاضي وبين إشتغاله بالعلم و الكتابة ، تلقى العلم على أبي محمد بن حزم ، و الفتح بن القاسم ، و أبي الوليد الوقشي ... وغيرهم، استقضاه الأمير المأمون يحي بن ذي النون بطليطلة، و كان متحريا في أموره ، توفي بطليطلة و كان قاضيا عليها ،سنة 426هـ - 1069 م [4]، كان له اهتمامات علمية فقد كان فقيها ، ومؤرخا ، فضلا عن درايته بعلم الجغرافيا و الفلك وغيرها ،يقول إبن حيان عنه أنه كان من العلم بمكان [5]، أما إبن بشكوال فيقول أنه من أهل المعرفة و الذكاء و الرواية و الدراية[6]

تتلمذ على يد إبن حزم لما كان مقيما بشاطبة و حضر دروسه في الفقه والتاريخ [7] ، وعندما بلغ الثامنة عشر من عمره إنتقل إلى طليطلة لدراسة العلوم و الفقه و الأدب [8]، كانت طليطلة يحكمها يحي بن إسماعيل الملقب بالمأمون 429 – 467 هـ ، والذي عرفت فترة حكمه مملكة بن ذي النون تطورا ملموسا في شتى المعارف العلمية ، وهناك

---

[1] إن بسام ، نفسه ، ص 401

[2] صاعد الطليطلي ، نفسه ، ص 190

[3] إبن بشكوال ، نفسه ، ص 200

[4] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب ، تح إحسان عباس ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993 ، ص 657

[5] إبن حيان : المقتبس في أنباء أهل الأندلس ، تح محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1976، ص 278

[6] إبن دحية : المطرب من أشعار أهل المغرب ، تح إبراهيم الأبياري وآخ ، مطعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1957، ص 169

[7] صاعد الطليطلي : طبقات الأمم ، المصدر نفسه ، مقدمة المحقق

[8] عبد المجيد نعنعي : الإسلام في طليطلة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، ص 247

تعرف على العالم الطليطلي هشام بن أحمد الكناني المعروف بالوقشي [1] الذي درس عليه الرياضيات و الفلك و الطب [2]، أما كتاب طبقات الأمم فيعد ذا ثقافة موسوعية في الفلسفة و الطب و الرياضيات و المنطق ، فضلا عن الجغرافية التاريخية و سائر مقومات الحضرة [3] ، حيث أنه يدخل ضمن التاريخ العالمي من خلال تناوله لتواريخ الأمم الأخرى كالفرس و الكلدان واليونان و الروم و القبط و غيرهم و صنفهم إلى بدو و حضر [4]

[1] أبن بشكوال : المصدر نفسه ، ص 504

[2] إبن بشكوال : الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و أدبائهم ، تح صلاح الدين الهواري ، مج 1، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، 2003 ، ص 200

[3] محمود إسماعيل : الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي ، منشورات الزمن ، الرباط ، 2001، ص 89

[44] صاعد الطليطلي : طبقات الأمم ، المصدر نفسه ، ص 70

المبحث الثالث : كتب التراجم

ظهرت العناية بهذا التأليف لحاجة العلماء بتدوين المعرفة لسير رجال الأسانيد أو رواة الحديث، بهدف التحقق من صدقهم طبقا لمنهج الجرح و التعديل ، ومن هؤلاء أبو عبد الله في كتابه- جذوة المقتبس- في تاريخ علماء الأندلس ، وإبن عبد البر- الإستيعاب في طبقات الأصحاب-

1/ إبن عبد البر وكتابه الإستيعاب في طبقات الأصحاب :

هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري ، نسبة إلى النمر بن قاسط القرطبي [1] ، شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقتته ، كنيته أبو عمر ، ولد سنة 368 هـ978 م بقرطبة ، ينتمي إلى أسرة عريقة و هي أسرة النمر بن قاسط بن وهب بن أفضى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان [2] ، وبهذا يكون إبن عبد البر التقي في النسب بالنبي صلى الله عليه وسلم في نزار بن معد بن عدنان ، وهو من أسرة مشهورة بالعلم خاصة في مال الفقه و الأدب والحديث ، وهو ما ساهم في تكوين شخصيته العلمية ، درس الفقه والعلم على يد إبراهيم التجيبي [3]، ولازمه مدة طويلة ، وعلى أحمد بن مطرف [4] وتلقى العلم على أكابر مشايخها أمثال أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ ، وعبد الوارث بن سفيان ، وسعيد بن نصر ، و أبي عمر الباجي ، وأبي زكرياء الأشعري ، و أبي

---

[1] محمد الحجوي : الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995 ، ص 213

[2] المقري : نفح الطيب ،المصدر نفسه ، ص 292

[3] إبراهيم التجيبي : هو إبراهيم بن اسحاق بن ابراهيم التجيبي من أهل طليطلة ، سكن قرطبة ، تفقه على يد ابن لبالة و أسلم ، كان حافظا للفقه على مذهب مالكو أصحابه ، له كتاب النصائح ، توفي 352هـ ، ينظر : ابن فرحون : الديباج المذهب ، ص 296

[4] أحمد بن مطرف : هو احمد بن مطرف بن خلف الأشعري من أهل رية ، كان حافظا للقرآن ، موصوفا بالخير والدين ، توفي أيام المستنصر ، ينظر إبن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ، ط1 ، ص 47

عمر الطلمنكي ، و أبي المطرف القنازعي ، و القاضي يونس بن عبد الله،و أبي الوليد إبن الفرضي [1] و غيرهم.

ترعرع ابن عبد البر في كنف أسرة مشهورة بالعلم هيأت له كل الأسباب للتحصيل ، حيث نشأ في كنف جد صالح وزاهد ، و في حضن أبيه الذي كان فقيها و محدث و أديب وعالم من علماء قرطبة ، فكان محاطا بعناية فائقة ، و تلقى تعليما خاصا ، تفقه و أخذ من فحول علماء السنة علوم الحديث، حتى صار من أكبر علماء الحديث بالمغرب [2] ،حيث قال عنه أبو الوليد الباجي أن أبو عمر أحفظ أهل المغرب [3]

وقال عنه كذلك إبن فرحون أن إبن عبد البر لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث [4]، كما أجاز له عدد من علماء المشرق أمثال أبي القاسم السقطي المكي ، وعبد الغني بن سعيد الحافظ ، و أبي الفتح بن سيبخت ، وأحمد بن نصر الداودي ، و أبي محمد النحاس المصري [5] وغيرهم، يقول عنه أبو علي الغساني تلميذ إبن عبد البرٌ و دأب أبو عمر في طلب العلم و إفتن فيه ، وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس [6]

اضطر إبن عبد البر إلى ترك مسقط رأسه قرطبة بسبب الفتنة القرطبية التي اندلعت مطلع القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، حيث سكن غرب الأندلس مدة ، ثم إتجه إلى شرق الأندلس فتنقل بين مدائن دانية و بلنسية و شاطبة التي توفي بها سنتة 463 هـ - 1070م [7]

كان إبن عبد البر كمعاصره إبن حزم – عالما موسوعيا ، جمع بين علوم مختلفة كالفقه و الحديث و علم القراءات ، و التاريخ و النسب ،

---

[1] القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ص 128

[2] الزركلي : الأعلام ، دار الملايين للعلم ، بيروت ، 1926 ، ص 240

[3] إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 ، ص 550

[4] إبن فرحون : الديباج المذهب ، المصدر نفسه ، ص 357

[5] إبن بشكوال : نفسه ، ص 873

[6] نفسه ، ص 890

[7] القاضي عياض : ترتيب المدارك، المصدر نفسه ، ص 130

وغيرها ، و هذا هو ما جعل طلبة العلم يتوافدون للأخذ عنه من كل صوب و أوب، يقول أبو علي الغساني : و عظم شأو أبو عمر بالأندلس ، وعلا ذكره في الأقطار ، ورحل إليه الناس ، وسمعوا منه [1]، و يقول عالم الأندلس الشهير القاضي أبو الوليد الباجي :" لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث" ، ويقول أيضا" أبو عمر أحفظ أهل المغرب" [2].

أفصح إبن خاقان عن مكانة إبن عبد البر في ميدان الأدب و الشعر ، حيث قال :" و أما أدبه فلا يعبر لجته ، ولا تدحض حجته ، وله شعر لم أجد منه إلا ما نفث به أنفه ، و أوصى فيه من تخلفه" [3].

ومن شعر إبن عبد البر الذي يفخر فيه بالعلم :[4]

إذا فاخرت فافخر بالعلـــوم ودع ما كان من عظم رميم

فكم أمسيت مطرحا بجهل و علمي حل بي بين النجوم

وكائن من وزير سار نحوى فلازمني ملازمة الغريـــم

وكم أقبلت متئدا مهابا فقام إلي من ملك عظيـــم

و ركب سار في شرق وغرب بذكري مثل عرف في نسيم

يذكر المقري أنه مما كان يفتخر به الباجي هو أنه روى عنه حافظا المغرب و المشرق : أبو عمر بن عبد البر و الخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادي – وناهيك بهما – وهما أسن منه و أكبر" [5].

كما أشاد الحجازي بإبن عبد البر و بتآليفه في قوله" إمام الأندلس في علم الشريعة ، ورواية الحديث ، لا أستثني من أحد ، وحافظهما الذي حاز السبق و إستولى على غاية الأمد ، و أنظر إلى آثاره تغنيك عن

[1] نفسه ، ص ص 127 ، 128
[2] إبن بشكوال : نفسه ، ص 973
[3] إبن خاقان : مطمح الأنفس ، ص 295
[4] إبن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، ص 408
[5] المقري : نفح الطيب، نفسه ، ص 71

أخباره ، وشاهده ما أورده في تمهيده و إستذكاره ، و علمه بالأنساب يفصح عنه ما أورده في الإستيعاب ، مع أنه في الأدب فارس، وكفاك دليلا على ذلك بهجة المجالس ً [1].

أما أشهر تلامذته الذين تتلمذوا عليه فمنهم ـ أبو محمد بن حزم الظاهري ، و أبو العباس أحمد العذري ، و الحافظ أبو علي الغساني ، و الحافظ أبو عبد الله الحميدي ، وكل هؤلاء قد جمعوا بين التاريخ و بين بعض العلوم الأخرى [2].

تضافرت الأخبار في وفاة أبو عمر بن عبد البر حيث يقول إسماعيل باشا في كتابه هدية العارفين أنه توفي بشاطبة يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع لآخر سنة 463 هـ[3]، و يقول الضبي أنه توفي سنة ستين و أربعمئة 460 هـ [4].

أما بالنسبة لمؤلفه ً الإستيعاب في طبقات الأصحاب ً فهو كتاب مفيد في تراجم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم و أحوالهم ، و التعريف بهم ، وتلخيص أحوالهم ، ومنازلهم ، وعيون أخبارهم على حروف المعجم في إثني عشر جزءا [5] وهذا الكتاب من كتب إبن عبد البر المشهورة كـ ـ التمهيد ـ ، حيث يقول فيه إبن خير ً وهو كتاب جليل حافل ، طابق اسمه معناه [6] ، أما إبن حزم فيقول عنه ً ليس لأحد من المتقدمين مثله ، على كثرة ما صنفوا في ذلك ً [7].

---

[1] إبن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، المصدر نفسه ، ص ص 407 ، 408

[2] إبن بشكوال ، نفسه ، ص 773

[3] إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين من كشف الظنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 192 ، ص 550

[4] الضبي : بغية الملتمس ، المصدر نفسه ، ص 491

[5] إبن فرحون : نفسه ، ص 358

[6] إبن خير : الفهرست ، ص 262

[7] أبو يعقوب التادلي : التشوف ، ص ص 65 ، 66

2/الحميدي وكتابه جذوة المقتبس :

هو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي [1]، الإمام أبي عمر بن عبد البر الحافظ ، ولد بجزيرة ميورقة [2] إحدى الجزر الأندلسية الشرقية سنة 420 هـ - 1029 م

بدأ طلبه للعلم منذ سن مبكرة ، حيث كان يحمل على الكتف للسماع ، روى بالأندلس عن كبار علمائها آنذاك ، أمثال أبي حزم الظاهري ، وعن أبي العباس أحمد العذري و غيرهم ، ثم رحل من الأندلس إلى المشرق

[1] إبن الأثير : الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1979 ، ص 254
كذلك : إبن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط2 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1979 ، ص 392

[2] ميورقة : هي جزيرة في البحر الرومي تسامتها من القبلة بجاية من بر العدوة ، ومن المشرق إحدى جزيراتها ميورقة ، وبينهما مجرى من البحر طوله أربعين ميلا ، وشرقي ميورقة سردانية بينهما في البحر مجريان ، وغربيها جزيرة يابسة مجرى في البحر طوله ستون ميلا ، كانت ميورقة قاعدة ملك المجاهدة العامري ، ينظر : أبو الحسن علي بن سعيد : كتاب الجغرافيا ، ط1 ، ص 168

سنة 448 هـ [1] ، حيث أخذ بمصر عن أبي عبد الله القضاعي و عبد العزيز الضراب و غيرهما ، و سمع بمكة من المحدثة كريمة المروزية [2] و أخذ عن جماعة بدمشق ، ثم استوطن بغداد ، وفيها روى عن حافظ المشرق الشهير الخطيب البغدادي صاحب التاريخ [3]، وتوفي الحميدي ببغداد و دفن بها سنة 488 هـ -1095 م [4].

كان الحميدي قد جمع بين عدد من العلوم ، حيث كان إماما في علم الحديث و علله و معرفة متونة ورواته ، محققا في علم الأصول على مذهب أصحاب الحديث ، متبحرا في علم الأدب و العربية [5] فضلا عن درايته بعلم التاريخ.

و هكذا فإن تنقل الحميدي في سبيل طلب العلم بين بلاد إفريقية ومصر و الشام و الحجاز و العراق – فضلا عن الأندلس – قد أكسبه ثقافة واسعة و علما جما ، ولذلك فقد نال ثقة الكثيرين من أهل العلم ورجال الفكر ، الذين أدركوا قيمته و شأوه العلمي ، سواء من أهل المشرق أو المغر

فالقاضي أبو علي الصدفي [6] محدث الأندلس الشهير – يصفه بالنباهة و المعرفة و الإتقان و الدين و الورع [1]، ويقول عنه أبو نصر بن ماكولا

---

[1] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، دارالكتب العلمية ،بيروت ، ص 218

[2] كريمة المروزية : هي أم الكرام كريمة بنت أحمد بن حاتم المروزية المجاورة بحرم الله ، وهي الشيخة العالمة الفاضلة المسندة ، كانت تروي صحيح البخاري بمكة ، ماتت بكرا سنة 463 هـ ولم تتزوج قط ، ينظر : أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ص 188

[3] الخطيب البغدادي : هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب ، أحد حفاظ الحديث المتقنين ، مصنفاته تزيد عن 60 مصنفا منها تاريخ بغداد ، تقفي في ذي الحجة سنة 463 هـ ، ينظر : أبو بكر بن القاضي : طبقات الشافعية ،ص ص 240 ، 241
كذلك : إبن قنفد : الوفيات ، ط 4 ، ص 151

[4] يوسف أشباخ : تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين ، تر محمد عبد الله عنان ، ط 2 ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، 1985، ص 504

[5] المقري : نفح الطيب ، نفسه ، ص 113

[6] أبو علي الصدفي : هو أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيون بن سكرة الصدفي السرقسطي ، إمام وعلامة حافظ ، أخذ العلم من كبار علماء الأندلس مثل أبي الوليد الباجي و أبي العباس العذري و غيرهما ، ثم رحل إلى المشرق فأخذ عن مشايخ البصرة وبغداد وواسط ودمشق ، حتى عاد إلى الأندلس بعلم عزير ، وقد برع في الحديث متنا و إسنادا ، مع حسن الخط و الضبط وحسن التأليف و الفقه و الأدب ، وقد استقضى بمدينة مرسية ، ثم إختفى حتى أعفي ، توفي شهيدا سنة 514 هـ -1120 م في نواحي سرقسطة في وقعة قتندة ، ينظر : أبو محمد عبد الحق بن عطية : فهرس إبن عطية ، تح محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1980، ص 74

[2] :"لم أرى مثل صديقنا أبي عبد الله الحميدي في نزاهته وورعه ، وتشاغله بالعلم"[3] فقد كان من إجتهاده ينسخ بالليل من الحر فكان يجلس في الإجانة و هو إناء يغسل فيه الثياب ، في ماء يتبرد به [4].

أما أبو الطاهر السلفي [5] فقال :" سألت أبا عامر العبدري عن الحميدي فقال : لا يرى مثله قط ، وعن مثلة لا يسأل ، جمع بين الفقه و الحديث و الأدب ، ورأى علماء الأندلس ، وكان حافظا"[6]، و يقول الحجاري في - مسهبه – عن الحميدي : أنه طرق ميورقة بعدما كانت عطلا من هذا الشأن ، وترك لها فخرا تبارى به خواص البلدان ، وهو من علماء أئمة الحديث"[7] في الأندلس.

أما فيما يخص كتابه الجذوة فهو كتاب في تاريخ الأندلس ، ومشاهير أعلامه ،ألفه في بغداد بناءا على طلب البغداديين الذين تشوقوا إلى معرفة المزيد من أعلام الأندلس من خلال تأثرهم بأحاديث الحميدي عن وطنه الأصلي حيث بقيت صورته ملازمة له ، لم تغب عنه بعلمائها و مجالسها و منتدياتها و شعرائها ، فكم حدث أهل بغداد عن ذلك ، وكم كان منه حنين إلى تلك الأماكن ، مما جعلهم يشيرون عليه أن يجمع ما كان يحدثهم به في كتاب ، فأجاب رغبتهم و سمى هذا العمل – جذوة المقتبس - ، حيث إعتمد في كتابته على ذاكرته

---

[1] إبن بشكوال ، نفسه ، ص 819

[2] بن ماكولا : هو أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا ، الحافظ الناقد النسابة ، صاحب كتاب – الإكمال - ، وهو أحسن كتاب وضع في – المؤلف و المختلف – في علم الحديث ، وكان من كبار أعلام المحدثين ، كما كان نحويا و أديبا و شاعرا ، توفي سنة 487 هـ ، ينظر : السيوطي : طبقات الحفاظ ، ص 444

[3] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ، ص 900

[4] المقري : نفح الطيب ، المصدر نفسه ،ص 114

[5] أبو الطاهر السلفي : هو أبو الطاهر عماد الدين أحمد بن إبراهيم الإصبهاني الجرواني الحافظ العلامة ، شيخ الإسلام ، وسلفة لقب جده أحمد ، ومعناه غيظ الشفة ، روى الحفاظ عنه في حياته ، وله ثلاثة معاجم : معجم لشيوخ إصبهان ، ومعجم لشيوخ بغداد وهو كبير ، ومعجم لباقي البلاد سماه – معجم السفر - ، وكان السلفي أوحد زمانه في علم الحديث و أعرفهم بقوانين الرواية والتحديث ، توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة ،ينظر : الصدفي : الوافي بالوفيات ، ص 351

[6] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ص 123

[7] المقري : نفسه ، ص 114

حيث يقول : ً بادرت إلى جمع المفترق الحاضر و إخراج ما في الحفظ منه و إتعاب الخاطر ٌ [1].

جاء الكتاب في عشرة أجزاء تناول في الجزء الأول منه لمحة تاريخية تحدث فيها عن فتح الأندلس على يد طارق بن زياد و موسى بن النصير ، ثم تكلم عن عصر الولاة ، وعن الدولة الأموية و أمرائها ثم خلفائها ، وتحدث حتى على الحكام الأمويين في زمن الحرب الأهلية التي بدأت مع مطلع القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي بداية بمحمد المهدي ثم سليمان بن الحكم المستعين ، لينتقل الحكم إلى علي بن حمود الحسني ، ثم تعود الإمارة مرة أخرى إلى بني أمية سنة 414 هـ - 1023 م ، بمبايعة أهل قرطبة عبد الرحمان بن هشام المستظهر ، إلى أن يصل لآخر خلفائهم هشام بن محمد المعتد بالله ، ثم زالت دولتهم بقيام بني جهور بالإستيلاء على الحكم سنة 422 هـ - 1031 م ، كما تضمن هذا الجزء الحديث عن بعض أمراء الطوائف كبني عباد بإشبيلية ، وبني حمود في مالقة ، وفي حديثه عن هؤلاء الحكام يقدم ترجمة لكل أمير أو خليفة بذكر ولادته ، ونسبه ، وكنيته ، ووفاته ، ومدة حكمه و أهم الأحداث التي جرت في عصره و إن كان للمترجم له شعرا أو نثرا يذكره ، وقد يستطرد فيما كتب بذكر بعض النوادر ، ففي ترجمته للحكم المستنصر أشار إلى أنه منع الخمر و تشاور في إستئصال شجرة العنب ، فقيل له يصنعونها من التين فعدل عن ذلك [2].

أما الأجزاء التسعة من الكتاب فخصصها لأصحاب الحديث و أهل الفقه و الأدب و الأخبار متضمنة تسعمائة و سبعة و ثمانون شخصية ، فيبدأ الترجمة بإسم العالم متتبعا نسبه حتى الجد العاشر أحيانا ، ثم يذكر كنيته و نسبه و بلده و شيوخه و نشاطه ورحلاته و مؤلفاته ثم يعرض نماذج من شعره إن وجدت ، وقد يورد القصص و الروايات أحيانا [3].

---

[1] الحميدي : نفسه ، ص 12

[2] نفسه ، ص 19

[3] نفسه ، مقدمة المحقق ، ص 7

و قد جاءت هذه الترجمات مرتبة حسب أحرف المعجم ، كل حرف خصص له باب ، لكنه بدأ بالمحمدين [1] تيمنا بذكر سيدنا محمد – صلى الله عليه و سلم – ثم بالأحمدين [2] ولا يتقيد بالحرف الثاني في ترتيب الأعلام ، فقد أورد إسماعيل قبل إدريس [3] و حزم قبل حبيب ، بينما بعض الحروف لم يذكر لها إلا علما واحتدا كحرف الذال ، و بعضها لم يذكر واحدا مثل حرف الراء ، وحرف الظاء متعللا أنه لم يجد شيئا ، ثم جاء الجزء العاشر مشتملا على من إشتهر بالكنى ومن نسب إلى أحد آبائه ومن ذكر بالصفة، ثم خصص بابا لأسماء النساء [4].

عنوان الكتاب يدل على إبداع جديد في موضوع التاريخ ، حيث جمع فيه الحميدي بين التاريخ السياسي و التراجم ، وإن كان التاريخ السياسي في الكتاب جد مختصر ، كما أنه جمع في محتواه بين المشهورين في العلوم النقلية و العلوم العقلية ، وهذا يعتبر تطورا جديدا في ميدان كتابة التراجم و الطبقات [5] ، و الحميدي في هذه الترجمات لم يلتزم بمنهج محدد ، ففي بعض الأعلام لا تتجاوز الإسم و الكنية و اللقب ، وفي بعضها تشمل تاريخ المولد و الوفاة ومكانها و مواقف من حياة المترجم له وذكر بعض أصدقائه ، و قد يشير إلى رحلات بعضهم و فضلهم و ما لهم من تصانيف ، ولذا فله الفضل في الكشف عن كثير من الكتب ، و أكثرها مفقود و بعضها ما زال مخطوطا لم يحقق بعد [6].

كما أنه لم يهتم بالإسناد وعالج الأحداث و الوقائع استنادا إلى تحقيق الروايات بعيدا عن النظرة الأسطورية والخرافية [7].

يحاول الحميدي أن يكون أمينا فيما يذكره لمن يترجم لهم مثلا قوله :"محمد بن أبي الأسعد ، محدث أندلسي ، مات بها سنة خمس عشرة و

---

[1] نفسه ، ص 35
[2] نفسه ، ص 89
[3] الحميدي : نفسه ، ص 143
[4] نفسه ، ص 372
[5] محمود إسماعيل ، الفكر التاريخي ، ص 91
[6] أحمد يوسف خليفة ، المرجع السابق ، ص 22
[7] محمود إسماعيل ، إبن حزم ومدرسته ، ص 399

ثلاثمائة ، وأخاف أن يكون الأول ، وصحف الأشعث بالأسعدً [1] ، وتبدو أمانته ودقته أيضا في محاولة نسبه للروايات إلى أصحابها متأثر في هذا بروايات رجال الحديث [2] ، كما نجده مولع بالنوادر من الحكايات ، يذكرها بهدف العبرة و الموعظة ، كما أنه يهتم بذكر أشعار المترجم لهم فهو يحاول أن يجمع الكثير منها ، كما أشار إلى ذلك في ترجمته لعلي بن أحمد بن حزم حيث قال عنه :ً وكان له في الآداب و الشعر نفس واسع و باع طويل وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه ، و شعره كثير و قد جمعناه على حروف المعجم منه ...ً[3].

أما مصادر الحميدي في تصنيفه لهذا الكتاب فقد اعتمد على ذاكرته أثناء وجوده ببغداد ، حيث يقول :ٌ وبادرت إلى جمع المفترق الحاضر و إخراج ما في الحفظ منه و إستيعاب الخاطرٌ [4].

أما بالنسبة لأهم مصادره هي مؤلفات ابن حزم و مروياته حيث اختص به و أكثر من الأخذ عنه و اشتهر بصحبته ، والأمثلة في الجذوة كثيرة ، ففي نهاية الجزء الأول الذي تحدث فيه عن التاريخ السياسي يقول :ٌ هذا آخر ما إستفدنا أكثره من شيخنا أبي محمد علي بن أحمد رحمه الله ، وعلمناه نحن من جمل أخبار من ذكرنا من ملوك تلك البلاد إلى وقت خروجنا منها ...ٌ[5].

و في روايته التي تختص بالتراجم فكانت أكثر نصوصها لإبن حزم التي جاءت بعدة أوجه بقوله:ٌ أخبرني أبو محمد علي بن أحمد قال :ٌ أخبرنا عنه أبو محمد علي بن أحمد قال :ٌ حدثنا عنه أبو محمد علي بن أحمد الفقيه ،ٌ حدثني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي الفقيه ، و أملاه علي بالأندلسٌ [6].

كما أخذ عن إبن عبد البر الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد ابن حزم من حيث كثرة النصوص التي رواها عنه ، وذلك فيما يختص بتراجم

---

[1] الحميدي : نفسه ، ص 41
[2] أحمد يوسف خليفة : المرجع نفسه ، ص 23
[3] حميدي : نفسه ، ص ص 278 ، 279
[4] نفسه ، ص 12
[5] نفسه ، ص 33
[6] نفسه ، ص 64

الأندلسيين و مشاهيرهم ومصادره في ذلك رواياته التاريخية التي وردت في صيغ عدة منها" قال لنا ابن عبد البرّ و أخبرنا شيخنا ،" و أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري بالأندلس"[1].

الفصل الثالث

أثر الفكر التاريخي في عصر ملوك الطوائف على المؤرخين والعلماء

[1] نفسه ، ص 58

المبحث الأول : أثر مؤرخي عصر الطوائف على العلماء و المفكرين

نظرا للمستوى العلمي الرفيع الذي ميز العديد من مؤرخي عصر الطوائف في الأندلس ، فضلا عن دربتهم التاريخية و المنهجية ، فإن ذلك قد انعكس بدوره على عدد من العلماء و المفكرين سواء من المعاصرين لهم أو من جاءوا بعدهم ، و سواء أكانوا من أهل الأندلس أو من غيرهم

ونظرا للإزدهار الذي عرفته الكتابة التاريخية في هذا العصر بظهور نخبة من كبار المؤرخين ممن شاركوا في فنون أخرى من العلم ، إلى جانب التاريخ كالحديث و الفقه و اللغة و نحوه ، لذا فقد سبب هذا في أن تأخذ عملية تأثير المؤرخين من عصر الطوائف على العلماء ورجال الفكر أشكالا مختلفة و متعددة وهي :

1/ تتلمذ بعض العلماء على مؤرخين من عصر الطوائف :

سيأتي ذكرنا على كبار العلماء في الأندلس و هما المحدثان الشهيران : أبو علي الغساني ت 498 هـ - 1104 م [1] ، وأبو علي الصدفي إبن سكرة [2] ت 514 هـ -1120 م اللذان كان لتتلمذهما و أخذهما عن بعض مؤرخي عصر الطوائف آثاره الواضحة على حياتهما العلمية وطريقتهما المنهجية ، فأبو علي الغساني درس على خمسة من هؤلاء المؤرخين و هم : أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، و أبو عباس أحمد العذري ، وأبو عمر بن الحذاء ، و أبو عبد الله بن عتاب، وأبو مروان بن حيان [3].

ونتيجة لذلك فإن أخذ أبي علي الغساني عن هؤلاء الأعلام المؤرخين من عصر الطوائف قد إنعكس على شخصيته العلمية ، وذلك و إطلاعه بالتدوين التاريخي فيما يتعلق ببعض التأريخ أو الترجمة لعدد من الرجال

[1] إبن بشكوال : نفسه ، ص 234
[2] نفسه ، ص 237
[3] القاضي عياض : ترتيب المدارك ، المصدر السابق ، ص ص 191،192

و العلماء ، الأمر الذي جعل منها مصدرا لبعض من جاء بعده من أصحاب كتب التراجم و الطبقات على وجه الخصوص [1]

ومن أمثلة تلك التراجم الإخبارية عند أبي علي الغساني التي تظهر فيها دربته التاريخية ، ما أورده إبن خير في حديثه عن أبي مروان عبد الملك بن زيادة الطبني حيث قال : و كان بين موت أبي مروان الطبني و بين موت أبي بكر المصحفي ست و عشرون سنة ، لأن أبا مروان توفي سنة 455 هـ ، وكان مولد أبي مروان في الساعة الثامنة من يوم الثلاثاء ، وهو اليوم الثالث من ذي الحجة من سنة 396 هـ ، قاله أبو علي الغساني " [2].

لقد إستعمل الغساني في هذا النص التأريخ الدقيق لمولد الطبني هذا ، محددا إياه باليوم و الشهر و السنة و الساعة ، وذلك على طريقة شيخه أبي مروان بن حيان، يقول أبو علي الغساني في ترجمة أبو المطرف عبد الرحمان بن خلف بن حكم قرأت عليه القرآن ختمات كثيرة ، و كان قد صحب أبا المطرف القنازعي ، و مكي المقري ، و جماعة من الفقهاء و المقرئين ، توفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة أربع و خمسين و أربعمائة ، و دفن بالربض [3].

يقول ابن بشكوال أن لأبي علي الغساني كتابا في تاريخ التراجم هو كتاب – رجاله الذين لقيهم - ، و الذي قام ابن بشكوال بنقل نص مهم منه أثناء ترجمته للمؤرخ أبي عبد الله بن عتاب ، حيث يقول ابن بشكوال :" وذكره أبو علي الغساني في كتاب رجاله الذين لقيهم فقال أبو عبد الله محمد بن عتاب بن محسن ، كان من جلة الفقهاء ، وأحد العلماء الأثبات ، وممن عني بالفقه ، وسماع الحديث دهره ، و قيده فأتقنه ، وكتب بخطه علما كثيرا ... و لد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث و ثمانين و ثلاثمائة ، توفي ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة إثنتين و ستين و أربعمائة ، ودفن بمقبرة الربض قبلي

[1] ابن خير : الفهرست ، المصدر السابق ، ص 531
[2] إبن خير : الفهرسة ، نفسه ، ص 531
[3] إبن بشكوال : نفسه ، ص 498

قرطبة ، وصلى عليه إبنه عبد الرحمان بن محمد ، وشهد جنازته المعتمد على الله محمد بن عباد و مشى فيها راجلا على قدميه [1].

أما فيما يخص المحدث أبا علي الصدفي إبن سكرة ، فقد درس هو الآخر على ثلاثة من مؤرخي عصر الطوائف ، وهم : أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، و أبو العباس أحمد العذري [2] ، و أبو عبد الله الحميدي [3] ، ويبدو أن الصدفي قد تأثر بالجانب التاريخي عن هؤلاء المؤرخين المحدثين ، بحيث احتفظت بعض كتب التراجم و الطبقات بعضا من نصوصه التاريخية في مجال الترجمة للأعلام ، ومن ذلك ما نقله عنه ابن بشكوال في ترجتمه لأبي محمد عبد الله بن إسماعيل بن فورتس ، والتي جاء فيها قول أبو علي بن سكرة كان أفهم من يحضر عنده ، واستقضى ببلده ، وكان محمود السيرة في قضائه ، وكان مولده سنة أربع و عشرين و أربعمائة [4]

ثم ما أورده أيضا في ترجمة أبي عبد الله محمد بن يحي العبدري حيث قال : حدث عنه أبو علي ان سكرة و قال : هو المشهور بالصلاح التام ، وأجاز له وقال توفي سنة إثنتين و سبعين و أربعمائة ، ودفن هو و أبو الحسين بن القاضي أبو الوليد الباجي ، وصلي عليهما في وقت واحد و موضع واحد [5]

2/ رواية بعض العلماء لمؤلفات مؤرخي عصر الطوائف :

من العلماء الذين قاموا برواية بعض التآليف و المصنفات العلمية لمؤرخي عصر الطوائف نذكر العالم المفسر أبو محمد عبد الحق إبن عطية صاحب المحرر الوجيز الذي يقول في ترجمة شيخه أبي علي الغساني وناولني كتاب الإستذكار بمذاهب علماء الأمصار في شرح الموطأ رواية يحي بن يحي تأليف الفقيه الحافظ أبي عمر يوسف بن

---

[1] نفسه ، ص 800
[2] القاضي عياض : نفسه، ص 193
[3] الذهبي : الاعلام بوفيات الأعلام ، تح رياض عبد الحميد مراد وعبد الجار زكار ، ط2، دار الفكر المعاصر ،بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، 1993، ص 124
[4] إبن بشكوال : نفسه ، ص 439
[5] نفسه : ص 607

عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ، أخبرني به عن مؤلفه أبي عمر رحمه الله سماعا عليه لبعضه ، وإجازة لسائره بخطه .

وناولني كتاب بهجة المجالس بما يجرى في المذكرات عل غرار الأبيات و نوادر الحكايات ، تأليف الفقيه أبي عمر رحمه الله أخبرني به عنه [1].

أما إبن خير الإشبيلي فقد أدرج في فهرسته عددا لا بأس به من مؤلفات

مؤرخي عصر الطوائف التي قام بروايتها ، ومنها :

- كتاب اختصار المغازي و السير لابن عبد البر الحافظ [2]
- كتاب جذوة المقتبس للحميدي [3]
- تواليف الفقيه أبي عمر بن عبد البر الحافظ و جميع رواياته عن شيوخه [4]

و من كتب الفهارس التي رواها إبن خيرعن مؤرخي عصر الطوائف

- فهرسة المؤرخ أبي عمرو الداني
- فهرسة أبي عمر بن عبد البر الحافظ [5]
- فهرسة أبي محمد إبن حزم [6]

أما بالنسبة للعلماء المشارقة الذين رووا بعض كتب مؤرخي عصر الطوائف ، فمنهم العالم أبو الطاهر السلفي ، الذي حدث بكتاب طبقات الأمم لصاعد بن أحمد الطليطلي بعدد سماعه إياه ، لذلك يقول المقري في الترجمة لأبي محمد مرزوق اليحصبي : رحل حاجا فسمع منه بالإسكندرية أبو الطاهر السلفي كتاب طبقات الأمم لأبي القاسم صاعد بن أحمد الطليطلي ، وحدث به عن إبن برال بن صاعد [7]

---

[1] أبو محمد عبد الحق بن عطية : فهرس إبن عطية ، ص ص 65 ،66

[2] ابن خير : الفهرست ، المصدر نفسه ، ص 285

[3] نفسه : ص 277

[4] نفسه : ص 579

[5] نفسه : ص ص 561 ، 562

[6] نفسه : ص 563

[7] المقري :نفح الطيب : المصدر نفسه ، ص 549

لكن يفهم من هذا أن كتابات مؤرخي عصر الطوائف لم يكن لها صدى داخل الأندلس و الغرب الإسلامي وحسب ، بل تعداه إلى بلاد المشرق الإسلامي أيضا ، كما نلاحظ في هذا السياق أن كتابات بعض المؤرخين الثقات من عصر الطوائف بالأندلس قد إتخذها بعض المؤرخين من بعدهم حجة يحتجون بها أثناء تضارب الروايات التاريخية لديهم ، جاعلين منها الفيصل في صحة تلك الروايات من عدمه، حتى ولو وردت عند الفقهاء في أحكامهم و فتاويهم ، و هذا ما قام به المؤرخ إبن بشكوال عندما رجح رواية الفقيه أبي الأصبغ بن سهل في تاريخ سنة وفاة أبي مروان عبد الملك الطبني ، معتمدا في ذلك على ما أورده المؤرخ الثبت ابن حيان.

يقول إبن بشكوال : و إنما توفي الطبني في ربيع الآخر سنة سبع و خمسين مقتولا في داره [1].

3/ إحتفاظ مؤرخي عصر الطوائف في نوازلهم وفتاويهم الفقهاء ببعض النقول عن:

مما يؤكد مصداقية كبار المؤرخين في عصر الطوائف ، و أهمية كتاباتهم التاريخية ، هو اعتماد نفر من جهابذة الفقهاء في الأندلس و المغرب لها كمصادر لنوازلهم و أحكامهم ، والإستشهاد بأقوال هؤلاء المؤرخين في بعض القضايا الفقهية التي لها صلة بالنواحي التاريخية .

ومن هؤلاء الفقهاء القاضي أبو عبد الله بن الحاج الشهيد ت 529 هـ - 1134 م ، الذي قام بنقل نص كامل من كتاب المؤرخ إبن حيان – المتين- في نوازله الشهيرة و المتعلق بظهور العملة المزورة بمدينة قرطبة عام 455 هـ -1063 م [2].

[1] يقصد بذلك 457 هـ ، ابن بشكوال : 529

[2] أبو عبد الله بن الحاج : النوازل ، الرباط ،ص 55

ثم القاضي عياض وولده محمد الذين نقلا في كتابهما الفقهي - مذاهب الحكام في نوازل الأحكام – بعض النقول عن المؤرخ أبي عمر بن عبد البر الحافظ [1].

كذلك أبو الأصبع عيسى بن سهل ت 486 هـ - 1039 م ، الذي نقل عن المؤرخ أبي عبد الله بن عتاب ، حيث كأن هذا الأخير شيخه الذي تفقه عليه وإنتفع بصحبته [2]، يضاف إلى ذلك أن الفقيه أحمد الونشريسي ت 914 هـ - 1508 م [3]، كان من مصادر موسوعته الفقهية – المعيار المعرب - ، عدد من كتب المؤرخين الأندلسيين ، وفي مقدمتهم كتابات المؤرخ إبن حيان [4] و منها كتابي -المتين – و – أخبار الفقهاء -.

و على ذكر نقول الفقهاء مؤرخي عصر الطوائف ، فإن الفقيه أبا بكر الطرطوشي ت 520 هـ - 1126 م ، قد نقل في كتابه – سراج الملوك – ، عن الفقيه والمؤرخ أبي محمد بن حزم [5].

---

[1] القاضي عياض وولده محمد : ماهب الحكام في نوازل الحكام في نوازل الأحكام ، تح محمد بن شريفة ،ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ، 1990، ص ص 282،281

[2] ابن بشكول ، نفسه ، ص 635

[3] أحمد بابا النبكتي : نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، تح عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط2 ، دار الكاتب ، ليبيا ،2000، 136

[4] الونشريسي : المعيار المعرب والجامع الغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس و المغرب ، تح محمد حجي ، مج 3، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ، دار الغرب الإسلامي ، 1981 ، ص 414

[5] أبو محمد الطرطوشي : سراج الملوك ، مصر ، 1872 ، ص 580

المبحث الثاني : تأثير مؤرخي عصر الطوائف في من جاء بعدهم من المؤرخين الأندلسيين والمغاربة

تظهر كتابات و مؤلفات العديد من المؤرخين الأندلسيين و المغاربة ممن جاءوا بعد عصر الطوائف ، جوانب تأثرهم بمؤرخي الأندلس الذين عاشوا خله ، وذلك عائد إلى المستوى العلمي الرفيع الذي بلغه كثير من مؤرخي عصر الطوائف في ميدان الكتابة التاريخية أمثال : إبن حيان ، و إبن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر الحافظ ، و صاعد بن أحمد الطليطلي ، و أبو عبد الله الحميدي و غيرهم .

إلا أن مستوى تأثير مؤرخي عصر الطوائف في المؤرخين الأندلسيين و المغاربة من بعدهم قد إختلف بين هؤلاء اللاحقين من مؤرخ إلى آخر ، فبعضهم تأثر بطريقة ومنهجية بعض مؤرخي عصر الطوائف وطبقها في مؤلفاته و مصنفاته التاريخية ، أما البعض الآخر فقد إكتفى بالنقل عما توفر لديه من تآليف أولئك الؤرخين ، وإعتمادها مصادر لكتاباته في الحقل التاريخي، ونتيجة لذلك فإننا سوف نأتي بالذكر على أهم المؤرخين الأندلسيين و المغاربة الذين أعقبوا عصر الطوائف ، و تأثروا بعلام الكتابة التاريخية في الأندلس خلال هذا العصر

1/ إبن بسام الشنتريني صاحب الذخيرة ت 542 هـ - 1147 م :

يعد المؤرخ و الأديب الكبير إبن بسام من أكثر المؤرخين نقلا في كتابه – الذخيرة – ،عن شيخ مؤرخي الأندلس أبي مروان بن حيان من موسوعته التاريخية الفخمة – المتين –

وعلى الرغم من أن إبن بسام قد أرخ للأدب الأندلسي و أعلامه على إمتداد القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي ، أي عصر الطوائف بالأندلس ، يبدوأنه قد أدرك مدى عمق العلاقة بين الأدب و التاريخ ، فعمد إلى مؤرخ عظيم هو إبن حيان ، فضمن كتابه الكبير في التاريخ ، متيحا لكل قارئ بهذا العمل الجليل أن يقرأ الأدب الذي إختاره له ،في إطار الحوادث السياسية التي لا يخلو من علاقة بها [1]

[1] ابن بسام : الذخيرة ،المؤسسة الوطنية للكاب ، 1989، ص ص 73 ، 74

غير أن إختيار ابن بسام في النقل الكثير عن – المتين – لابن حيان دون غيره من المؤرخين ، لم يكن أمرا عاديا ، و لكن وجد فيه ضالته المنشودة ، وهو يؤرخ للأدب الأندلسي في عصر إبن حيان ، لأن هذا الأخير يعد من كبار المؤرخين الذين جمعوا بين الأدب و التاريخ ، كما أن أسلوبه الأدبي في هذا الكتاب لم يبلغ شأوه الكثير من فحول الأدباء في الأندلس ،بما فيهم إبن بسام نفسه ، الذي إعترف بقصوره عن بلوغ درجته .

كا أنه كان أحد المؤرخين الذين عرفوا بمصداقيتهم التاريخية و أمانتهم العلمية ، فإنه صرح في مقدمة ذخيرته بتعويله الكامل على إبن حيان في ما نقله من فصول عنه بنصها ، وذلك في قوله: و سينخرط في سلك ما أوشح به هذا التصنيف من تلخيص التعريف بأخبار ملوك الجزيرة و سرد قصصهم المأثورة ووقائعهم المشهورة لإبن حيان ، فصول من غرائبه ، وجمل و تفاصيل من عجائبه ، لأني إذا وجدت من كلامه فصلا قد أحكمه ، وخبرا قد أسرده ، عولت على ما وصف، ووليته خطة ماسطر و صنف ، إقرار بالفرق ، وإعفاء لنفسي من معارضة من أحرز بأفقنا قصبات السبق ، وبرز في زمانه على جميع الخلق ، فعلى تاريخه الكبير عولت ، ومن خط يده أكثر نقلت ، و تحريت جهدي إقتضاب ما طول ، وتخفيف ما ثقل ، وإجمال ما شرح و فصل، على أنه لم يخلص إلي من غمامه إلا قطرة ، ولا حصلت في يدي من حسامه إلا إبرة ، و لذلك ما إرتشفت ثمادي ، و نفخت فيما لم أجد من كلامه رمادي ، و أنفقت في ذلك من تافه زادي[1].

كما أشار ابن بسام ،في موضع آخر من مقدمة كتابه ، إلى أن أخبار القرن الخامس الهجري في الأندلس كان قد أخذ معظمها من إبن حيان دون أي مؤرخ آخر ، وذلك عندما قال : و اعتمدت المائة الخامسة من الهجرة فشرحت بعض محنها ، و جلوت وجوه فتنها ، و لخصت القول بين قبيحها وحسنها .. و عولت في معظم ذلك على تاريخ أبي مروان بن حيان، فأورده فصوله ، و نقلت جمله وتفاصيله [2].

[1] إبن بسام : المصدر نفسه ،ص ص 34 ، 35
[2] نفسه ، ص 127

لما كان ابن بسام قد أكثر في ذخيرته من نقل مثل هذه النصوص و الفصول التاريخية عن ابن حيان في كتابه المتين فإن ذلك كان حرا بأن يتأثر ابن بسام أيما تأثير بطريقة ابن حيان ومنهجيته في كتابة التاريخ، بحيث يمكن أن نلحظ مناحي هذا التأثير عند ابن بسام في عدة اتجاهات:

- الإكثار من التعبيرات والإقتباسات القرآنية :

نظرا لما تميز به إبن حيان من أسلوب لغوي رفيع في الكتابة التاريخية، سواء من حيث جزالة الألفاظ ، ورصانة العبارات ، أو لكثرة ما إشتمل عليه من التعابير القرآنية التي شهر بها في تاريخه ، كل ذلك كان له إنعكاسه الواضح على أسلوب إبن بسام و طريقته في كتابة التاريخ [1].

و لما كانت الأمثلة على ذلك كثيرة عند إبن بسام ، فسنجتزئ ذكر بعض منها للدلالة على ما نقول : فمن ذلك ما ورد في حديثه عن الفقيه أبي بكر بن الحديدي الذي قال فيه :" ونما الخبر إلى إبن الحديدي فكفر بطاغوتهم ، ونفض يديه من تابوتهم ، ونكب إلى بعض ضياعه، في لمة من شيعته و أتباعه ، فاضطرمت الصدور ، وبطل ذلك التدبير ، ثم وافى البلد ليلة وقد إستوحش من أنسه ، و أوجس خيفة من نفسه ، و أصبح في المدينة خائفا يترقب ، ونادما يتتبع و يتعقب ، يعض يديه ، و يحسب كل صيحة عليه" [2].

أما عن غفلة أهل طيطلة بمخطط ألفونس السادس إتجاه مدينتهم ، بعد أن أدخله إياها أميرهم القادر بن ذي النون ، فيقول أيضا :" و أهل طليطلة الممتحنون في غمرتهم ساهون ، و على أعقابهم ينكصون ، يخوضون و يلعبون و يخربون بيوتهم بأيديهم و أيدي المؤمنين" [3].

- إستعمال الأمثال العامة :

---

[1] نفسه ، ص 152

[2] إبن بسام : الذخيرة ، نفسه ، ص 152

[3] نفسه ، ص 160

ضمن ابن بسام كتابه الذخيرة عددا من الأمثال العربية الفصيحة أثناء تأريخه لتراجمه . ومنها ما جاء في خبر فرار القادر حفيد المأمون بن ذي النون من طليطلة ، و دخول المتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس إليها ، حيث قال إبن بسام : وخف إليه غيرهم و نفيرهم ، فاءهم ينظر من خفاء ، ويمشي على إستحياء ، ... فدخل طليطلة عقب سنة إثنتين و سبعين ، و أقام عندهم نحوا من عشرة أشهر ، أضل من يد في رحم و أذل من لحم على وضم ،و يقول عن مصاحبة ألفونس السادس للقادر بن ذي النون إلى مدينة طليطلة : و أقبل معه إلى طليطلة يرد ماء ، ويسر حسوا في إرتغاء، يورد وردا إليه صدره ، و يحلب حلبا له أكثره [1].

وبذلك نرى أن ابن بسام قد أورد في النصين الأخيرين أربعة من الأمثال العربية وهي : لا في العير ولا في النفير[2]، و أضل من يد في رحم ، أذل من لحم على وضم [3] و يسر حسوا في ارتغاء [4]

- تأريخه لبعض الظواهر الطبيعية :

من الأشياء التي حاكى فيها ابن بسام صاحب المتين ، هو رصده لبعض الأخبار الخاصة بالظواهر الطبيعية أو الفلكية ، وذلك مثلما ورد عنده في تاريخ دخول المرابطون بقيادة أميرهم يوسف بن تاشفين لمدينة طنجة من بر العدوة بعد مقتل أميرها سقوت البيرغواطي ، وذلك في قوله : فنزل بساحتهم أمير المسلمين سنة إحدى و سبعين أي 471 هـ ، على مقربة من بلاد سقوت، فهم بالإنحياش إليه ، ... وسالت نفسه على ألسنتهم وظباهم ، يوم الكسوف الشمسي الكلي من العام المؤرخ ، ودخل المرابطون طنجة ذلك اليوم [5].

- إكتسابه مهارات و تقنيات المؤرخ الدقيق:

---

2 نفسه ، ص ص 160 ، 161

[2] الميداني ـ مجمع الأمثال ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، المعاونية الثقافية الأستانة الرضوية ، ايران ، ص 261

[3] الأصبهاني : الذرة الفاخرة في الأمثال السائرة ، تح عد المجيد قطامش ، ط 3 ، مج 1 ، دار المعارف المصرية ،2007، ص 282

[4] الميداني : مجمع الأمثال ،، المصدر السابق ، ص 495

[5] إبن بسام : نفسه، ص 660

يبدو أن المادة التاريخية الغزيرة التي نقلها إبن بسام في ذخيرته عن المتين إبن حيان ،فضلا عن ثقافته الواسعة [1] التي إكتسبها عن طريق قراءاته وإطلاعه ، كانت كفيلة بأن جعلت منه أحد المؤرخين الأثبات بالأندلس خلال القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي ، و لذلكيقول الأستاذ علي ابن محمد : ولم يكتف إبن بسام بالتعويل على إبن حيان المؤرخ ، بل عول على نفسه عندما لم يجد عنده ما يقتطفه مما يتصل ببعض الحوادث السياسية والحربية في الأندلس ، فدبج فصولا في التاريخ الدقيق ليست أقل أهمية من فصول إبن حيان نفسه [2]

غير أن إبن بسام ما لبث أن صرح هو أيضا بإطلاعه للتأريخ لبعض الأحداث أو الوقائع ، متكئا فيها على خبرته التاريخية و درايته المنهجية عندما عزب عنه حصول شئ مما كتبه ابن حيان حولها ، و لذلك يقول في إيجازه لخبر وقعة بطرنة : و قد جهدت أن هذا الخبر ما وقع إلى من كتاب أبي مروان ، فأوليه حكمه ، واعتمد فيه وصفة الرائق و نظمه ،فأعياني مرامه ، و غرب عني سوامه ، و أنا أثبته حسبما إلتقطته من فم من شهد ذلك ، و حدث عما جرى هنالك، ممتن لا يحسن الوصف ، ولا يجيد الرصف ، يبدو أني أتحرى الصواب ، و أتتبع الصريح اللباب[3].

هذا ما يتعلق بمدى تأثير شيخ المؤرخين الأندلسيين ابن حيان في المؤرخ و الأديب ابن بسام صاحب الذخيرة ، لكن هذا الأخير لم يقتصر في النقل عن مؤرخي عصر الطوائف على ابن حيان وحسب ، بل نقل في كتابه المذكور على بعض المؤرخين الآخرين منهم ، مثل إبن حزم [4]، وابن اللبانة [5] ، و أبو رافع الفضل بن حزم [6] ، و أبو عامر بن شهيد [7].

---

[1] إبن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، تح شوقي ضيف ، ط 3 ، ج 1 ، دار المعارف ، القاهرة ،155، ص 260

[2] علي إبن محمد : إبن بسام وكتاب الذخيرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1989، ص 73

[3] إبن بسام : نفسه ، ص754

[4] نفسه ، ص 125

[5] نفسه ، ص 65

[6] نفسه، ص 400

[7] نفسه ، ص 547

و بالنسبة لابن حزم فإن ابن بسام لم يكتف بالنقل عن بعض كتبه ، و إنما تأثر أيضا ببعض إتجاهاته في الكتابة التاريخية ، ومنها مثلا عقدة لبعض المقارنات بين الأعلام الأندلسيين و نظرائهم من المشارقة من باب المفاضلة و المفاخرة ، وهو ما قام به ابن حزم في رسالته الشهيرة – رسالة في فضل الأندلس و ذكر رجالها ومن النماذج على ذلك تلك المقارنة التي وازن فيها بين عدد من العلماء الشعراء بالمشرق و بين ورونق ، فأما من سواهم كيونس و الأخفش و أبي عمرو بن العلاء و سيبويه و الفراء و سائر أصحابهم فأكثر الرواة لم يسمع لهم بشعر ، و الكسائي الذي يقول : إنما النحو قياس يتبع له شعر ضعيف ، بين التكليف ، فأما أبو عبيدة فله شعر يضحك، لا سيما قوله في ابن أخي يونس النحوي ، وكان يسمى خرك ، لم أرد أن أكون من روايته ، إذ هو معدود من هناته ، و للأصمعي قصيدة في بني برمك أكثر فيها من الغريب ، وما أتى بغريب ، وكذلك من علماء الكوفة جماعة مثل خالد بن كلثوم ، و أبي عمرو الشيباني و ابن الأعرابي و أصحابهم ، زعم ابن المنجم أنه لم يسمع لهم بشعر ، و أما العلماء الشعراء بأفقنا هذا الأندلسي ، من حين إستفتحت الجزير،إلى آخر دولة بني عامر فقد تقدم المصنفون قبلي تدوين نثرهم و نظمهم فأغناني عن ذكرهم ، وإما شرطت ذكر أهل عصري ممن شاهدته بعمري ، أو لحقه بعض أهل عصري [1].

2/ المؤرخ إبن بشكوال : ت 578 هـ - 1128 م [2] :

يعتبر إبن بشكوال من المؤرخين الذين أتيح لهم فرصة النقل عن عدد كبير من مؤرخي عصر الطوائف في كتابه القيم – الصلة - ، الذي وصل به كتاب المؤرخ أبي الوليد بن الفرضي ت 403هـ - 1012 م ، - تاريخ علماء الأندلس ، فقد أدرج ابن بشكوال في مقدمة كتابه المذكور أسماء تسعة من مؤرخي عصر الطوائف الذين عول عليهم في التأريخ لتراجمه ، وهم :

---

[1] نفسه ، ص 709

[2] إبن القنفد : الوفيات ، ص 209

- أبـو مـروان بن حـيـان
- أبـو عـمـر بـن عبـد البـر الـحـافـظ
- أبـو عـبـد الله الـحـمـيـدي
- أبـو عـمـرو الـدانـي [1]

أمـا بـالـنـسـبـة لابـن حـزم فـقـد كـان أحـد مـصـادر ابـن بشـكـوال فـي – صـلـتـه - ، و إن لـم يـصـرح بـذلك فـي مـقـدمـتـه ، ومـن أمـثـلـة نـقـولـه عـنـه مـا أورده فـي تـرجـمـة أبـي بـكـر حـمـام بـن أحـمـد بـن حـمـام الـتـي يـقـول فـيـهـا –مـن أهـل قـرطـبـة يـكـنـى :أبـا بـكـر ، ذكـره أبـو مـحـمـد بـن حـزم و قـال : كـان واحـد عـصـره فـي الـبـلاغـة و فـي سـعـة الـروايـة ، ضابـطـا لـمـا قيـده - [2]،كـمـا قـام إبـن بشـكـوال بـالـنـقـل أيـضـا عـن الـمـؤرخ صـاعـد بـن أحـمـد الـطـلـيـطـلي [3].

لـكـن ابـن بـشـكـوال عـلـى الـرغـم مـن اعـتـمـاده فـي الـنـقـل عـلـى هـذا الـعـدد مـن مـؤرخـي عـصـر الـطـوائـف ، إلا أن ابـن حـيـان كـان مـن أكـثـرهـم تـأثـيـرا عـلـيـه فـي كـتـابـتـه الـتـاريـخـيـة ، لـذلك فـيـمـكـن مـلاحـظـة جـوانـب تـأثـيـر ابـن حـيـان فـي ابـن بشـكـوال مـن خـلال كـتـابـه – الـصـلـة – فـي الـنـقـاط الـتـالـيـة :

- كـثـرة نـقـول ابـن بـشـكـوال مـن كـتـابـات ابـن حـيـان ، وبـخـاصـة مـن كـتـابـيـه الـمـتـيـن و أخـبـار الـقـضـاة الـذيـن يشـتـمـلان عـلـى مـادة غـزيـرة ومـهـمـة عـن تـراجـم أعـلام الأنـدلـس و أخـبـارهـم خـلال الـقـرن الـخـامـس الـهـجـري ، وهـو مـا يـطـابـق طـبـيـعـة كـتـابـه الـصـلـة الـذي صـنـفـه فـي فـن الـتـراجـم الإخـبـاريـة
- تعـويـل إبـن بشـكـوال فـي الـعـديـد مـن تـراجـمـه عـلـى روايـة إبـن حـيـان وحـدهـا دون إضـافـة أيـة مـعـلـومـات أخـرى إلـيـهـا مـن مـؤرخ آخـر ، ومـنـهـا عـلـى سـبـيـل الـمـثـال مـا جـاء فـي تـرجـمـتـه لأحـمـد بـن مـحـمـد بـن عـيـسـى بـنـي هـلال ، الـتـي نـقـلـهـا كـامـلـة عـن إبـن حـيـان دون غـيـره ، إذ يـقـول إبـن بـشـكـوال فـيـهـا : يـعـرف بإبـن الـقـطـان ، مـن أهـل قـرطـبـة ، وزعـيـم الـمـفـتـيـن بـهـا ، يـكـنـى أبـا عـمـر

[1] إبن بشكوال ، نفسه ، ص ص 24 ، 25
[2] نفسه ، ص 250
[3] نفسه ، ص ص 606 ، 689

روى عن أبي بكر التجيبي ، والقاضي يونس بن عبد الله ، وأبي محمد بن الشقاق ، و أبي محمد بن دحون و ناظر عندهما ، و كان أكثر أهل الأندلس علما و حفظا و إستنباطا ، و برع الناس طرا بمعرفة المسائل و إختلاف العلماء من أهل المذاهب و غيرهم ، و الطبع و الفتوى و النفوذ في علم الوثائق و الأحكام ، و صدمته ريح فخرج من قرطبة يريد حامة المرية ، توفي بكورة باغة [1] ، ودفن بها ليلة الإثنين لسبع بقين من ذي القعدة سنة ستين و أربعمائة [2]، ودفن بالربض و صلى عليه محمد بن جهور و مولده بالزهراء يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة إحدى و ستين و ثلاثمائة[3].

أما عن أبي إسحاق إبراهيم بن سليمان البلوي فيقول عنه : من أهل مالقة ، يكنى أبا إسحاق كان صهرا لأبي عمر الطلمنكي ، سمع منه كثيرا من روايته ، وكان له إعتناء بالعلم ، وتوفي بقرطبة سنة ثمان و أربعين و أربعمائة ، ذكره إبن مدير ، وزاد إبن حيان أنه توفي في ذي القعدة من العام ، و أنه كان مقدما في علم العبارة ، و ذكر أنه كان سبط عمر الطلمنكي ، و الذي ذكره إبن مدير أنه صهره وهم منه [4].

- الإعتماد على ابن حيان في إيراد المعلومات المفصلة حول تواريخ وفيات العديد من الأعلام ، ففي الوقت الذي يذكر فيه ابن بشكوال تاريخ وفيات أمثال هؤلاء ، و يحدد السنة نفسها أو الشهر معها أحيانا دون معلومات أخرى ، يعود و يردف ذلك برواية إبن حيان التي تشتمل على التاريخ الدقيق لتلك الوفيات ، ويذكر السنة والشهر و اليوم ، وإسم المقبرة ، ويوم الدفن ، وإسم الشخص المصلي ، ولذلك يقول ابن بشكوال في ترجمة أبي أيوب سليمان بن عبد الغافر القريشي : وكان من أهل الزهد والتقلل في الدنيا،

[1] باغة : مدينة بالأندلس ، من كورة إلبيرة بين المغرب و القبلة منها ، وفي قبلي قرطبة منحرفة عنها يسيرا ، و لمائها خاصية عجيبة فإنه ينعقد حجرا في حافات جداوله التي يكثر فيها جريه و يجود فيها الزعفران ، ويحمل منها إلى البلدان ، وبين باغة قرطبة خمسون ميلا ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ص 326

[2] ابن بشكوال : نفسه ، ص 109

[3] نفسه ، ص584

[4] نفسه ، ص 157

وخاتمة الزهاد و الصلحاء ، وكان من أهل الإجتهاد والورع ، وكان يلبس الصوف و يستشعره و يمشي حافيا ، ولا يقبل من أحد شيئا ، وكان معروفا بإجابة الدعوة ، توفي رحمه الله في ذي القعدة سنة أربعمائة.

قال ابن حيان أن أبو أيوب توفي يوم الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة أربعمائة ، ودفن يوم الإثنين بعده بمقبرة الربض بعد صلاة العصر ، وشهده جمع عظيم لم يرى بعده مثل ، إذ كان آخر العباد بقرطبة ، وشهده الخليفة المهدي في جميع رجال المملكة ، وهو الذي صلى عليه [1].

- قيام إبن بشكوال أحيانا أثناء نقوله عن إبن حيان ، بالتصرف في تلك النقول أو النصوص بالتلخيص و الإختصار ، وذلك عندما تكون مادتها التاريخية كثيرة و مطولة ، وهذه هي الطريقة التي إتبعها إبن بسام في ذخيرته أثناء نقوله عن إبن حيان أيضا ، و لهذا يقول إبن بشكوال في نهاية ترجمة أبي العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان : ذكر ذلك كله إبن حيان و إختصرته من كلامه و إحتفاله.
- ما إكتسبه ابن بشكوال من تقنيات إبن حيان وخبرته في الترجمة و التأريخ الدقيق لوفيات الأعلام ، بحيث طبق طريقته تماما في التأريخ لأعلام كتاب الصلة الذين أدرك عهدهم بنفسه ، وترجم لهم فيه ، وذلك بذكره للمعلومات الدقيقة و الشاملة عنهم من حيث تحديد يوم وفاة المترجم له ، و ساعة دفنه ، واسم المقبرة التي دفن بها ، واسم الشخص المصلي عليه مع ذكر تاريخ مولده عقبها أحيانا ، وهذا هو ما يسلكه ابن حيان في الترجمة للأعلام الذين عاصرهم على أيام الطوائف بالأندلس ، والذين نقل ابن بشكوال أخبار الكثيرين منهم في كتابه الصلة [2]

[1] نفسه ، ص ص 311 ، 312

[2] نفسه ، ص ص 65 ، 68

خـاتـــمـة

تتلخص الاستنتاجات و الخلاصات في هذا البحث الذي دار موضوعه حول الفكر التاريخي في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي إلى جملة من النتائج نذكرها كالتالي :

- أن الرحلة قد ساهمت في نقل الفكر التاريخي إلى الأندلس و إنتشاره ، كذلك ساهمت في نقل الفكر التاريخي إلى الأندلس و إنتشاره .
- تشجيع و تنافس الحكام و الخلفاء ورعايتهم للمؤرخين في تنشيط عملية تأليف الكتب و الإهتمام بالمكتبات .
- ساهم المذهب الظاهري الذي إعتنقته المدرسة الحزمية مساهمة فعالة في تطوير الفكر التاريخي الأندلسي من خلال الموضوعات المستحدثة و العقلانية التي إتبعوها في تحقيقاتهم و تفسيراتهم و تأويلاتهم العقلانية .
- تعتبر فترة القرن الخامس الهجري أو ما يسمى بعصر الطوائف في الأندلس من أكثر العصور إنتاجا في المعرفة التاريخية ، وذلك بفضل إسهامات جمهرة كبيرة من مؤرخيه و إخباريه في هذا المجال ، من خلال تآليفهم و مصنفاتهم التي شملت أساليب و أنماط التاريخ المختلفة ،

حيث صنفوا كتبا في التاريخ العالمي و التاريخ المحلي و في فن التراجم و الطبقات و غيرها ... ، و هذا بدوره جعل من عصر الطوائف عصر الإزدهار و التطور الحقيقي للكتابة التاريخية بالأندلس

- مما يؤكد المكانة المرموقة لعلم التاريخ في الأندلس خلال عصر الطوائف من بين العلوم الأخرى ، الأن كبار العلماء و المفكرين الأندلّسيين آنذاك كانوا مؤرخين أمثال : أبو محمد بن حزم ، و صاعد بن أحمد الطليطلي و أبو عمرو الداني و أبو عبد الله الحميدي و إبن أبي الفياض ،و إبن حيان القرطبي و غيرهم ، إذ جمع هؤولاء بين عدة علوم كان التاريخ واحد منها
- إنعكس إزدهار الكتابة التاريخية و تطورها على عصر الطوائف بالأندلس في التأثير على مجموعة من العلماء و المفكرين الأندلسيين أو غيرهم ، ويتمثل ذلك في ما ورثه بعض العلماء من الدراية و المعرفة التاريخية بفضل تتلمذهم على مؤرخين من عصر الطوائف ، الأمر الذي أهلهم للإطلاع بالتدوين التاريخي خاصة في مجال التأريخ و الترجمة للأعلام ، وخير مثال على ذلك المحدثان الأندلسيان الشهيران أبو علي الغساني ، و القاضي أبو علي الصدفي إبن سكرة
- قيام بعض كبار العلماء من الفقهاء و المحدثين و القراء ممن أدركوا عصر الطوائف بالأندلس ، بالمشاركة في حركة الكتابة التاريخية عن طريق تآليفهم للكتب في فن الفهارس و المعاجم التاريخية و خير مثال على ذلك نذكر القاضي أبو الوليد الباجي ، و أبو علي الغساني ، و القاضي أبو بكر بن العربي و غيرهم ...

قائمة المصادر والمراجع

الـــمـــصـادر :

1. ابـن الآبـار : التـكمـلـة لـكتـاب الـصلـة ، تح عبـد الـسـلام الـهـراس ، دار الفـكـر للـطـباعـة و الـنـشـر و الـتـوزيـع ، الـدار الـبيـضـاء ، الـمـغـرب
2. ابـن الآبـار : الـحلـة الـسيـراء ، تـح حـسيـن مـؤنـس ، ط 2 ، دار الـمـعـارف ، الـقـاهـرة ، 1985
3. ابـن الابـار : الـحلـة الـسيـراء ، تـح حـسيـن مـؤنـس ، ط1 ، دار الـكـتـاب الـعـربـي ، الـشـركـة الـعـريـة لـلـطـباعـة و الـنـشـر ، الـقـهـرة ، 1963
4. ابـن الأثيـر : الـكـامل فـي الـتـاريـخ ، دار الـكـتـب الـعلميـة ، بيـروت ، 1979
5. ابـن الـخـطيب : إعـمـال الأعـلام فيـمـن بـويـع قبـل الإحـتـلام مـن ملـوك الإسـلام ومـا يجـر ذلك مـن شجـون الـكـلام ، تـح ليـفي بروفنـسـال ، ط 2 ، دار المكـشـوف بيـروت ، 1956
6. ابـن الشـباط : صـلـة السمـط و سمـة المـرط ، تـح أحـمـد مـخـتـار الـعـبـادي ، معهـد الدراسـات الإسـلاميـة ، مدريـد ، 1971
7. ابـن الـعـذارى: الـمـعجـب فـي تـلـخيـص أخـبـار الـمـغـرب ، تـح محـمـد سـعيـد الـعـريـان ، الـمـجـلـس الأعـلـى لـلـشـؤون الاسـلامـيـة ، الـقـاهـرة ، 1963
8. ابـن الفرضي ـ تـاريـخ علـمـاء الأنـدلـس ، تـح روحيـة عبـد الرحـمـان الـسـويـقـي ، منـشـورات محـمـد علـي بيـضـون ، ط 1 ، دار الـكـتـب الـعلمـيـة ، بيـروت ، 1997
9. إبن الـفـرضـي : تـاريـخ الـعلـمـاء و الـرواة لـلـعلـم بـالأنـدلـس ، تـح روحيـة عـبـد الرحـمـان الريـفـي ، دار الـكـتـاب الـعلمية ، بيروت ، 1997
10. ابـن بسـام : الـذخـيـرة ، تـح إحـسـان عبـاس ، الدار الـعـربيـة لـلـكـتـاب ، ليـبيـا ، تـونـس ، 1975

11. ابن بشكوال : الصلة ، تح إبراهيم الأبياري ، ط2 ، مج 1 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989
12. ابن بشكوال : الصلة في تاريخ أئمة الأندلس و علمائهم و محدثيهم و فقهائهم و أدبائهم ، تح صلاح الدين الهواري ، مج 1 ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، 2003
13. ابن جلجل : طبقات الأطباء و الحكماء ، تح فؤاد السيد ، القاهرة ، 1955
14. ابن حزم : رسالة في فضل الأندلس ، تح إحسان عباس ، بيروت ، 1968
15. ابن حزم : مراتب العلوم ، تح إحسان عباس ، ج 1 ، بيروت ، 1980
16. ابن حوقل : صورة الأرض ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، 1979
17. ابن حيان : المقتبس في أنباء أهل الأندلس ، تح محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1976
18. ابن حيان : المقتبس في تاريخ الأندلس ، تح إسماعيل العربي، ط 1 ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، المغرب ، 1990
19. ابن خلدون : العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت
20. ابن خلكان : وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تح إحسان عباس ، ج 2 ، دار صادر ، بيروت
21. ابن خير : فهرسة ماروا عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم و أنواع المعارف ، تح إبراهيم الأبياري ، ط 2 ، ج 1، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، 1989
22. ابن دحية : المطرب من أشعار أهل المغرب ، تح إبراهيم الأبياري و آخ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1957
23. ابن فرحون : الديباج المذهب ، تح و تع محمد الأحمدي ، دار التراث للطبع و النشر، القاهرة
24. ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ، تح الحافظ عبد العليم خان ، ط 1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1407

25. ابن قنفد : الوفيات ، تح عادل نويهض ، ط 4 ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1983
26. ابن كثير : البداية و النهاية ، تح أحمد ملحم و آخ ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985
27. ابن ناصر الدين القيسي : توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة و أنسابهم وكناهم ، تح محمد نعيم العرقسوسي ، ط 1 ، ج 2 ، مؤسسة الرسالة ، 1919
28. إبن ناصرالدين : توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة و أنسابهم و كناهم ، تح محمد نعيم العرقسيوسي ، ط 1 ، ج2 ، مؤسسة الرسالة ، 1414هـ
29. أبو الحسن علي بن سعيد : كتاب الجغرافيا ، تح إسماعيل العربي ، ط 1 ، منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر ، بيروت ، 1970
30. أبو الطاهر السلفي : أخبار و تراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر ، ط 1 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1963
31. ابو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ط 1 ، المطبعة الحسينية المصرية
32. أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، مكتبة المتنبي ، القاهرة
33. أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر، ط 1 ، ج 3، المطبعة الحسينية المصرية
34. أبو بكر بن قاضي: طبقات الشافعية ، تح و تع عبد العليم خان ط 1 ، ج 1 ، عالم الكتب للطباعة ، بيروت ، 1987
35. ابو محمد عبد الحق بن عطية : فهرس ابن عطية ، تح محمد أبو الأجفان و محمد الزاهي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان، 1980
36. الحميدي : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تح عبد الرحمان الريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997
37. الحميدي : جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تح إبراهيم الأبياري ، ط 2 ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989

38. الحميري : البديع في فصل الربيع ، تح و تق علي إبراهيم كردي ، مطبعة النور ، المغرب ، 1987
39. الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984
40. الذهبي : الإعلام بوفيات الأعلام ، تح رياض عبد الحميد و عبد الحميد مراد و عبد الجبار زكار ، ط 2 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، 1993
41. الذهبي : تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت
42. الذهبي : سير أعلام النبلاء ، تح و تع شعيب الأرنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996
43. الزركلي : الأعلام ، دار الملايين للعلم ، بيروت ، 1926
44. صاعد الأندلسي : طبقات الأمم ، تح لويس شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1912
45. صاعد الطليطلي : طبقات الأمم ، تح السعيد علوان ،ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985
46. الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تح روحية عبد الرحمان الريفي ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، 1997
47. القفطي : أنباء الرواة على أنباء النجاة ، تح محمد أبو إبراهيم ، دار الكتاب المصرية ، القاهرة ، 1950
48. كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، تر عبد الحليم البخار ، القاهرة ، 1969
49. ليفي بروفنسال : الاسلام في المغرب و الأندلس ، تر عبد العزيز سالم و صلاح الدين حلمي ، مكتبة النهضة ، مصر، 1956
50. ليفي بروفنسال : حضارة العرب في الأندلس ، تح ذوقان قرقوط ، دار مكتبة الحياة للنشر ، بيروت
51. محمود اسماعيل : ابن حزم و مدرسته : جدل الفقه و التاريخ ، تق محمد مفتاح ، تنسيق عبد الواحد أكمير ، منشورات مركز دراسات الأندلس ، الرباط ، 2003
52. المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح محمد سعيد العريان و محمد العربي العلمي ، ط 1 ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة ، 1949

53. المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تح محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1963
54. المقري : أزهار الرياض في أخبار عياض ، منشورات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، الرباط ، 1978
55. المقري : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح إحسان عباس ، مج 2 ، دار صادر ، بيروت ، 1988
56. الميداني : مجمع الأمثال ، تح محمد محي الدين ، المعاونية الثقافية للأستانة الرضوية ، إيران
57. الونشريسي : المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية و الأندلس و المغرب ، إشراف محمد حجي ، ج 6 ، نشر وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بالمغرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1981
58. ياقوت الحموي : معجم الأباء ،إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب ، تح إحسان عباس ،ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993
59. يوسف أشباخ : تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين ، تر محمد عبد الله عنان ، ط 2 ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، 1985
60. يوسف أشباخ : تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين ، تر محمد عبد الله عنان ، ط 2 ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، 1985

المراجع :

1. ابن النديم : الفهرست ، دار المعرفة ،بيروت ، 1978

2. ابن عماد الحنبلي : شذرات الذهب في أختبار من ذهب ،ط2، دار المسيرة ، بيروت ، 1979
3. أبو الطاهر السلفي : أخبار و تراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر ، ط 1 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1963
4. احسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسي ، عصر الطوائف و المرابطين ، ط 5 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1978
5. الأستاذ عبد العزيز : المجاهد العامري – فاتح جزيرة سردانية - ، موقع ملتقى الخطباء ، 09 جوان 1436 هـ
6. اسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين ، أسماء المؤلفين و آثار المصنفين من كشف الظنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992
7. اسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين من كشف الظنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992
8. سعد عبد الله البشري : الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس ، مؤسسة الملك فيصل ، الرياض ، 2000
9. سهى بعيون : الرحلات العلمية بين المشرق و الأندلس و أثرها في ازدهار العلوم في الأندلس ، موقع الدكتورة سهى بعيون للدراسات الأندلسية ، 10 نوفمبر 2013
10. شريف عبد العزيز الزهيري : مجاهد بن يوسف العامري أسطورة البحر المتوسط ، موقع الدكتور سعد بن عبد الحميد ، 12 فيفري 2017
11. عبد الله محمد جمال : نشأة التاريخ الإسلامي في الأندلس ، مجلة كلية دار العلوم ، 1955
12. عبد المجيد نعنعي : الاسلام في طليطلة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت
13. عبد المجيد نعنعي : الإسلام في طليطلة العربية للطباعة والنشر ،بيروت
14. عبد الواحد ذنون طه : نشأة تدوين التاريخ العربي بالأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت ، 2004
15. علي بن محمد : إبن بسام وكتاب الذخيرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1989

16. علي بن محمد : النثر الأدبي الأندلسي في القرن الخامس مضامينه و أشكاله ، مج 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990
17. فاروق عبد المعطي : إبن حزم الظاهري ، دار الكتب العلمية للنشرو التوزيع ، 1992
18. فاروق عبد المعطي : إبن حزم الظاهري ، دار الكتب العلمية للنشر ، 1992
19. فريد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين ، دار المعرفة ، بيروت ، 1910
20. لطفي عبد البديع : الإسلام في إسبانيا ، ط 1 ، مكتتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1958
21. ليث سعود جاسم : إبن عبد البر الأندلسي و جهوده في التاريخ ، ط2، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، 1988
22. مبروك العوادي : إبن حزم الظاهري مجلة الأصالة ، 1955
23. محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية ،دار الفكر العربي ،القاهرة
24. محمد الحجوي : الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، ط1، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995
25. محمد الحجوي : الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت
26. محمد رضوان الداية : أندلسيات سامية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر دمشق ، 2000
27. محمد عابد الجابري : تكوين العقل العربي ، بيروت ، 1984
28. محمد عابد الجابري : تكوين العقل الغربي ، بيروت ، 1984
29. محمد عبد الله عنان : تراجم إسلامية شرقية و أندلسية ، ط 2، مكتة الخانجي ، القاهرة ، 1970
30. محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط 4 ، ج 2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997

31. محمد عنان : دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف من قيامها حتى الفتح المرابطي ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر ، 1960
32. محمود اسماعيل : الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي ، منشورات الزمن ، الرباط ، 2001
33. المذهب المالكي في الأندلس : www.islamicstories.infa
34. المقتدر بالله ... وجهة رسالة الراهب ، جريدة الصباح ، 10 ماي 2020
35. نزار مسند قبيلاني و آخ : رسالة إبن حزم في فضائل الأندلس وكر رجالها ، دراسة تأصيلية نصية ، الجامعة الأردنية ، عمان
36. نصار حسين : أدب الرحلة ، ط1 ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مكتبة لبنان ، 1991
37. نقولا زيادة : الجغرافية و الرحلات عند العرب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت

يحي بن يحي الليثي : Imammalic .blogspot.com، 27 ديسمبر 2011

38. يوسف أحمد يوسف : علم التاريخ في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النشر و التوزيع ،الأردن ، 2002

فهرس المحتويات

مقدمة 06

الفصل الأول : عوامل ازدهار الكتابة التاريخية في عصر ملوك الطوائف ... 11

المبحث الأول : الإرث الثقافي للدولة الأموية 12

المبحث الثاني : تنافس ملوك الطوائف على العلم والعلماء 20

المبحث الثالث : المذهبية وأثرها في التأليف التاريخي 24

الفصل الثاني : أصناف الكتابة التاريخية في الأندلس في عصر ملوك الطوائف 31

البحث الأول : التاريخ المحلي 32

المبحث الثاني : التاريخ العالمي 43

المبحث الثالث : كتب التراجم 48

الفصل الثالث : أثر الفكر التاريخي في عصر ملوك الطوائف على المؤرخين والعلماء..... 59

المبحث الأول : أثر مؤرخي عصر الطوائف على العلماء و المفكرين 60

المبحث الثاني : تأثير مؤرخي عصر الطوائف في من جاء بعدهم من المؤرخين الأندلسيين والمغاربة 66

خاتمة 76

قائمة المصادر والمراجع 79

فهرس المحتويات 88